رسائـــل و مداخـــلات

رسالة الدكتور داود سلوم (رحمه الله)

سيدي العلامة سامي البدري المحترم

سلام عليكم.

تسلمت بيد الشكر مجلة «تراث النجف» واحب أن اقول لكم جاداً مخلصاً: اني لم أر مجلة اخرجت هذا الاخراج الكامل من قبل ولا أظن اني سأرى مثلها في قابل الأيام. فقد بلغت المجلة مستوى جمالي راق فاق كل دورية صدرت أو سوف تصدر.

أما في ما يخص مقالكم العبقري «النجف مرسى سفينة نوح» فقد بلغ القمة في الاقناع العلمي ومع اني سبق أن سمعتكم تتكلمون في الموضع قبل كتابة هذا المقال فاني لم أكن مقتنعاً بالطرح حتى قرأت مقالكم المفصل في مقارنات علمية فاقت جهد أي باحث مما دفعني إلى الايمان المطلق بالبراهين التي قدمتها خاصة في الجدول في صفحة ٦٦ و ٦٧ فهو الشهادة القاطعة على صحة فرضيتكم العلمية ولكن قد يثار سؤوال حول مساحة الطوفان هل هو محليّ أو عالميّ. اني أرة ان جواب هذا سهل: ان الطوفان كان عقاب الحضارات الفاسدة التي نمت فيها ظواهر تطور الإنسانية أما بقية البشر البدائي في القارات البعيدة فلم يأتهم بلاغ السماء وأوامر الإله فكان العقاب للإنسان العاقل المسؤوول وهو أول ما هر كان في حضارة وادي الرافدين .

بارك الله لك في هذا الجهد العلمي الممتاز.

المخلص لكم ـ داود سلوم

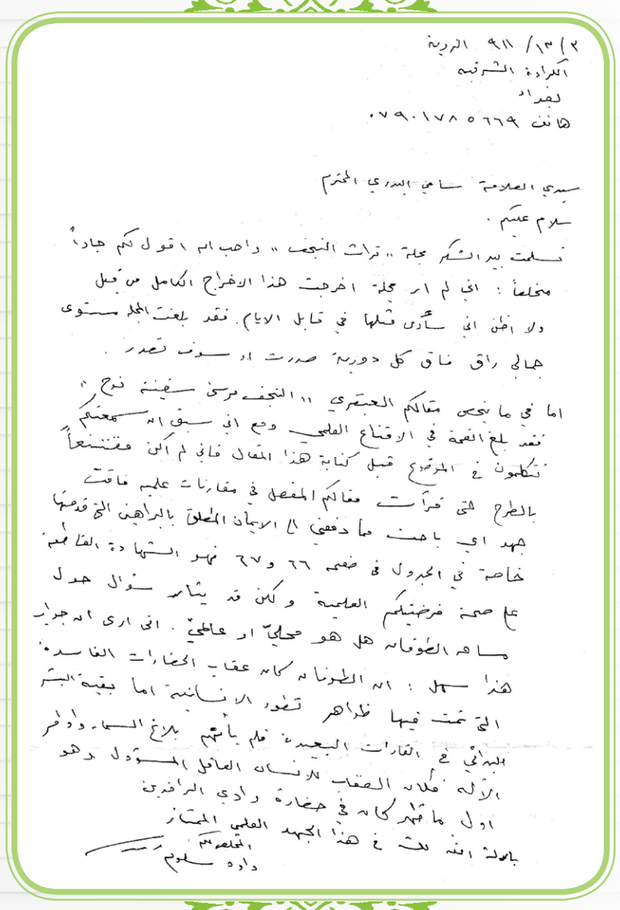

٢/١٣/ ٩١١ الزوية
الكرادة الشرقية
بغداد
هاتف ٠٧٩٠١٧٨٥٦٦٩

سيدي العلامة سامي البدري المحترم
سلام عليكم.
تسلمت بيد الشكر مجلة «تراث النجف» واحب ان اقول لكم جاداً
مخلصاً: اني لم ار مجلة اخرجت هذا الاخراج الكامل من قبل
ولا اظن اني سأرى مثلها في قابل الايام. فقد بلغت المجلة مستوى
جمالي راق فاق كل دورية صدرت او سوف تصدر.
اما في ما يخص مقالكم العبقري «النجف مرسى سفينة نوح»
فقد بلغ القمة في الاقناع العلمي ومع اني سبق ان سمعتكم
تتكلمون في الموضع قبل كتابة هذا المقال فاني لم اكن مقتنعاً
بالطرح حتى قرأت مقالكم المفصل في مقارنات علمية فاقت
جهد اي باحث مما دفعني الى الايمان المطلق بالبراهين التي قدمتها
خاصة في الجدول في صفحة ٦٦ و ٦٧ فهو الشهادة القاطعة
على صحة فرضيتكم العلمية ولكن قد يثار سؤال حول
مساحة الطوفان هل هو محليّ او عالميّ. اني ارى ان جواب
هذا سهل: ان الطوفان كان عقاب الحضارات الفاسدة
التي نمت فيها ظواهر تطور الانسانية اما بقية البشر
البدائي في القارات البعيدة فلم يأتهم بلاغ السماء واوامر
الإله فكان العقاب للانسان العاقل المسؤول وهو
اول ما ظهر كان في حضارة وادي الرافدين
بارك الله لك في هذا الجهد العلمي الممتاز
المخلص لكم
داود سلوم

الدكتور داود سلوم رحمه الله (الثاني من اليمين) مع ثلة من الاكاديميين من الموصل وديالى وبغداد والاردن في زيارة الى مؤسسة تراث النجف ـ بعد حضورهم مؤتمر اللغة العربية في جامعة الكوفة سنة ٢٠٠٩ .

الدكتور داود سلوم كاظم السلوم العجيلي (رحمه الله) ، مواليد ١٩٣٠ بغداد.

الكلية و الجامعة: **كلية** الآداب – جامعة بغداد ـ ١٩٥٨– ١٩٩٢، **كلية** تربية بنات ـ جامعة تكريت ١٩٩٢– ١٩٩٦، **كلية** الآداب و العلوم ـ جامعة آل البيت ١٩٩٦– ١٩٩٧، **كلية** الآداب جامعة جرش ١٩٩٧– ٢٠٠٠، **كلية** التربية للبنات – بغداد ٢٠٠٣– ٢٠٠٨

الشهادات: ليسانس شرف (اللغة العربية) كلية الآداب بغداد ١٩٥٣، **ماجستير** في مدرسة الدراسات الشرقية – جامعة لندن في ١٩٥٦/١/١٦، في مادة الأدب الحديث بعنوان: «تطور الفكرة و الاسلوب في الادب العراقي في القرنين الـ١٩ و الـ٢٠ « طبع في بغداد عام ١٩٥٩، **دكتوراه** من مدرسة الدراسات الشرقية – جامعة لندن في ١٩٥٨/٦/٢٤ في مادة الادب المقارن الحديث بعنوان : «دراسة مقارنة لآراء طه حسين و آراء الغربيين في الرواية الأدبية « (رسالة مخطوطة).

بعض كتبه في الادب و النقد المقارن : ١. **في النقد المقارن و الدراسات النقدية** . الموصل ١٩٧٦ . طبع على نفقة جامعة الموصل . ٢. **دراسات في الادب المقارن التطبيقي** . وزارة الثقافة و الاعلام ، بغداد ١٩٨٤ . ٣. **اثر الفكر الغربي في الشاعر جميل صدقي الزهاوي** . طبع على نفقة معهد الدراسات العليا . الكويت ١٩٨٤ . ٤. **الادب العربي في تراث العالم** .بغداد ١٩٧٨طبع على نفقة وزارة الثقافة و الاعلام . ٥. **الشخصية العربية في روايات امريكا اللاتينية** . بيروت ١٩٩٥ . ٦. **من آفاق الادب المقارن** . عالم الكتب . بيروت ط١٤١٨،١ هجرية /١٩٩٨ . ٧. **التأثر و التأثير بين التراث الشرقي و التراث اليوناني** (حصان طروادة انموذجا) (بالمشاركة) المركز القومي للنشر اربد ط١ . ١٤٢٠ هجرية /١٩٩٩ م . ٨. **حكاية بيرم و تسيبة و اثرها في الادبين العربي الانكليزي** (بالمشاركة) المركز القومي للنشر . اربد (الاردن) ط١ . ١٤٢٠ هجرية / ٢٠٠٠م . ٩. **قصة الاطار العربية و اثرها في الاداب الاوروبية** (بالمشاركة) المركز القومي للنشر اربد الاردن ط١ . ٢٠٠٠ م . ١٠. **محاولة قتل احيقار الحكيم الآشوري و اثرها في الادب المسرحي اليوناني و الادب العربي** (المشاركة) المركز القوميي للنشر . اربد (الاردن) ط١ . ١٤٢٠ هجرية /٢٠٠٠م. ١١. **الادب المقارن في الدراسات المقارنة التطبيقية** مؤسسة المختار للنشر و التوزيع القاهرة ٢٠٠٣. ١٢. **اثر الفكر العربي و الاسلامي في الاداب الاوربية.** دار الشؤون الثقافية ، بغداد ٢٠٠٨،١٣ . **اثر الادب العربي في الادب الفارسي** (كتاب مثنوي لجلال الدين الرومي انموذجا) صدر عن جريدة الصباح ـ بغداد ٢٠٠٧. ١٤. **العراق اولا** ، دراسة في الاساليب و النقد الحكائية و السبق في التأليف . دار الشؤون الثقافية . بغداد (تحت الطبع) .

بعض كتبه في اللغة : ١. **دراسة اللهجات العربية القديمة** لاهور . باكستان ١٩٧٦ . طبع على نفقة جامعة بغداد ، ط٢ عالم الكتب بيروت ١٩٨٦. ٢. **معجم لهجات القبائل و الامصار** ج١ ج٢ مع الدكتور جميل سعيد . مطبوعات المجمع العلمي العراقي، بغداد ١٩٧٨. ٣. **معجم الكامل في اللهجات الفصحى** . عالم الكتب . بيروت ١٩٨٨. ٤. **معجمات اللغة العربية المستعارة في اللغات الاجنبية** ، عالم الكتب بيروت ط١ . ١٤٢١ هجريةي /٢٠٠٠ م٥. **معجم العين معجم لغوي تراثي ترتيب و مراجعة** (بالمشاركة) مع داود سلمان العنبكي و انعام داود سلوم . مكتبة لنان . بيروت ٢٠٠٤ .

رسالة الاستاذ قيس حسين رشيد

إلى مؤسسة تراث النجف الحضاري والديني

مجلتنا (السفر) ... مجلتنا (الحلم) ... مجلة (تراث النجف)

ولدت ناضجة، بل حكيمة و كأن القائمين عليها (جزاهم الله خيرا) أرادوا لها أن لا تمر بأطوار التكوين كأي كائن ثقافي آخر.

فجاءتنا بحلتها البهية ومواضيعها المكتنزة لتكون جزءاً مهماً في شارعنا الثقافي والديني وهي تؤسس لمدرسة فكرية علمية أرى أننا قد تأخرنا كثيراً في تقديمها و أخص بالذكر هنا ما تناوله العلامة السيد سامي البدري في بحثه العميق والمهم (النجف مرسى سفينة نوح) ... من أن التراث المسماري الذي يتناول الجانب العقائدي والتشريعي والأدبي هو تراث نبوي تعرض للتحريف.

هذه الرسالة وحدها تجعل من (تراث النجف المجلة) رائدة لطريق قل سالكوه إذ لابد من إعادة قراءة النصوص المسمارية من وجهة نظر إسلامية أو لنقل من وجهة نظر باحث إسلامي.

فكثيراً ما قرأنا رقم الطين و تبنينا ما قدمه لنا علماء الغرب من رؤى و أفكار و تعاليل واتكأنا على منجزهم حتى بعد أن مرت كل هذه السنون عليه.

وأرى أن نقف جميعاً مع (تراث النجف) من أجل إرساء قواعد هذا الاتجاه العلمي الجديد في معاهدنا العلمية و جامعاتنا المتخصصة ... ويبقى لهذه المجلة الثرية قدم السبق في كل ما سيتحقق.

شكرنا وتقديرنا لمؤسسة تراث النجف الحضاري والديني على هذا العطاء الجزيل. وفقكم الله لما فيه الخير والرفعة دائما، سائلين الله العلي القدير لكل القائمين على إخراج هذا العدد الجميل بالتوفيق والنجاح ومزيد من التألق.

قيس حسين رشيد

رئيس الهيئة العامة للآثار والتراث وكالة

رسالة الدكتور أحمد كامل محمد

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

قرأت بإمعان بحث السيد سامي البدري الموسوم [النجف مرسى سفينة نوح (ع)، دراسة جديدة في ضوء القرآن الكريم و تراث أهل البيت (ع) والتوراة بلغاتها التاريخية والتراث المسماري والواقع الجغرافي للمنطقة] المنشور في مجلة تراث النجف ـ العدد ١ ، ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م وكان بحق بحثا قيّما لما فيه من جملة معلومات و حقائق ، لكن لدي بضعة ملاحظات أتمنى أنها ستكون داعمة لهذا البحث:

نعتقد إن من الافضل اجراء تغيير طفيف في عنوان البحث ليكون [النجف مرسي سفينة نوح (ع)، دراسة جديدة في ضوء القرآن الكريم و تراث أهل البيت (ع) والتراث المسماري والتوراة بلغاتها التاريخية والواقع الجغرافي للمنطقة] وان تقديم المسمارية على العبرية جاء من كون المسمارية هي أول كتابة في العالم القديم كله كما ان البحث تناولها اولا.

اورارطو: والاصح (اورارتو) طالما انها وردت مكتوبة بالخط المسماري بالمقطع (تو) وليس بالمقطع (طو).

ص ١٨: اذا كان الطوفان قد حدث في الالف الرابع قبل الميلاد كما ذكر وولي، فان الكتابة الصورية لم تظهر الا بحدود ٣٢٠٠ ق.م و في كل الاحوال فاننا، برأينا المتواضع، نعتقد ان اللوح المزعوم لم يكتب لا بالمسمارية ولا بأي لغة هجائية وان هذا اللوح اختلقه شخص ما لشيء في نفسه و اننا نؤيد الباحث فيما ذهب اليه، الا اذا كان الطوفان قد حدث بحدود عام ٣٢٠٠ ق.م أو بعده!! وهو احتمال بعيد كل البعد عن الواقع.

ص ٣٥: حول جبل نصير ومطابقته بجبل بيره مكرون في السليمانيه، إن التنقيبات التي تجري حاليا فوق الجزء الجنوبي من هذا الجبل اظهرت آثارا يعود اقدمها الى القرن التاسع أو السابع قبل الميلاد.

ص ٤٣: niqu الاكدية التي تعني قربان تكتب بالسومرية بعلامة DE (رقم ٢).

ص ٦٩: في الاستنتاج ـ الفقرة رابعا، نؤكد اهمية الشاطيء الغربي لنهر الفرات، والمسوح التي جرت في التسعينات اظهرت ادوات حجرية بدائية تعود لانسان العصور الحجرية مما يؤكد ان تلك المنطقة كانت احدى المناطق التي سكنها الانسان القديم منذ عصور سحيقة شأنها شأن مناطق شمال العراق.

ص ٧١: في قائمة المراجع الاجنبية يفضل كتابة المصادر بذكر اسم المؤلف اولا و ترتيبها حسب الحروف الابجدية وتوحيد الكتابة فأما ان تكون بحروف كبيرة أو صغيرة، وبالنسبة لقاموس CAD فانه كتب بدون اسم مؤلف والصحيح هو:

CAD = Oppenhiem, L. & Others , The Assyrian Dictionary of the Oriental Institute of the University of Chicago, Chicago (١٩٥٦ ff.)

RGTC = Grenberg, B. Die Orts-und Gewassernamen der Altbabylonischer- Zeit, Wiedbaden, ١٩٨٠

ص ٧٢: ذكرت اسماء الدوريات الاجنبية فقط دون ذكر عناوين المقالات التي نشرت فيها أو اسماء مؤلفيها

على صفحة الغلاف الاخير وردت جملة (من اسماء النجف في التراث اللغوي القديم) حيث ذكرت مكتوبة بالخطوط القديمة، الملاحظة هنا ان الخط المنسوب لعام ١٥٠٠ ق.م هو خط اشوري حديث (٩٠٠ ـ ٧٠٠ ق.م).

ملاحظة اخيرة: الصور والمخططات رائعة.

مع تمنياتنا بكل التوفيق.

تقبلوا فائق التقدير.

د. احمد كامل محمد

المتحف العراقي ـ ٢٠٠٩/٩/٦

الدكتور داود سلوم :

تسلمت بيد الشكر مجلة «تراث النجف» واحب أن اقول لكم جاداً مخلصاً: اني لم أر مجلة اخرجت هذا الاخراج الكامل من قبل ولا أظن اني سأرى مثلها في قابل الأيام ... أما في ما يخص مقالكم العبقري «النجف مرسى سفينة نوح» فقد بلغ القمة في الاقناع العلمي ..

رسالة الدكتور عبد القادر عبد الجبار الشيخلي

بسم الله الرحمن الرحيم

الى مؤسسة تراث النجف الحضاري والديني

م/ تقييم بحث

تحية طيبة:

شكراً جزيلاً لثقتكم بنا في تقييم البحث الموسوم:

النجف مرسى سفينة نوح (ع) للسيد سامي البدري. فقد استلمته في منتصف تموز وكانت فترة اجازتي لسوريا فقرأته اكثر من مرة قراءة دقيقة ومتابعة علمية ولغوية. واعيده اليكم بعد تسجيل ملاحظاتي عليه عن طريق الدكتورة فوزية الحايكي (مديرة التراث في الهيئة العامة للاثار) حسب طلبكم مع خالص الشكر والتقدير

أ. د. عبد القادر عبد الجبار الشيخلي

استاذ اللغات القديمة والتاريخ

القديم – كلية التربية – إبن رشد

جامعة بغداد

٢٠٠٩/٨/٨

الملاحظات :

البحث جيد جداً وقد اعتمد على الكثير من المصادر اللغوية والدينية وعلى المختصين في جميع المجالات.

البحث يحتاج الى دعم جيولوجي لاثبات النظرية حول ارساء السفينة والطبقات الجيولوجية.

تطرق البحث الى جميع الاسماء التي وردت عن مرسى السفينة من اللغات القديمة والكتب الدينية.

هناك دراسات لنصوص مسمارية باكثر من طريقة لابد من توحيدها بطريق واحدة.

ص	A. DU_8 GU (Ī كود) ← كوثى
ص٢٩ ص٤٧/٤٨	GU_2 كو ÚG
ص ٤١	MA_2 . GUR_4
ص ٤٢ وصفحه ٤٤	^{d}UTU . È - Š E
ص ٤٧	DÉدي
=	DE_2
ص	É
=	E.
=	na – gu- u
=	NA. GU. U_3
=	KUR.ú
=	KUR. U_2
ص ٥٧	Pu_{11}
ص ٥٩	GÌN
=	GIN_3
ص٦٢ و ٦٣	MĀ. AN. NA
=	MA_2. AN NA
=	Ga – at – tù
=	GA. AT. TU_3

اخطاء مطبعية:

ص٢	وتكونيها ← وتكوينها
ص٨	الكلدية والكلديين بدل الكلدانيين واينما وجدت
ص ٥٠ـ٥١	Thomson ← Thompon

اخطاء لابد من تصحيحها:

ص ١١	فترة حكم سنحاريب القرن السابع ق.م وليس الميلادي
ص ٢	كيش هي الكوفة في القرن الاول ما بعد الطوفان متى حصل الطوفان؟
	مدينة كيش تل الاحيمر قرب الحلة تعود للالف الثالث ق.م
ص ٢٢	خارطة جيدة جداً ولكنها تحتوي على اخطاء لا تتفق والفترة الزمنية المشار اليها ، فمثلاً لم يكن الخليج عام ٢١ ق.م يعرف بهذا الاسم بل كان يعرف بـ(بحر شروق الشمس)
هناك اخطاء مطبعية لابد من تصحيحها في الصفحات ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٣٠، ٣٥، ٣٧، ٤٠، ٤١، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٦١، ٥	
ص٢٤	قردو كلدو كشدو كسدو/ بابل بدل الكلدانيين الكلديين
ص٦٦	الامورين (اورين) والبابليين
	الامورين ليسوا اورين
	والامورين هم أنفسهم بابليين
ص ٢٦	الدكتور منذر يشار اليه باسم د. منذر
	الدكتورة سجى يشار اليها باسم د. سجى عبد اللطيف

رسالة الدكتور صباح جاسم عبدالأمير الشكري

سماحة السيد سامي الحيدري وفقكم الله لكل ما هو خير و سداد

وبعد، أشكر لكم ثقتكم العالية في إشراكي الرأي حول العدد الأول لمجلتكم التفية ''تراث النجف''، حيث وجدت فيها الكثير من الجهود العلمية والفنية والإدرايةز

جاء حجم ورق المجلة من القطع الكبير و أنها ثرية في موادها الدينية ـ العلمية ـ الثقافية ـ و التاريخية المتنوعة، إضافة لحجمها الذي تجاوزت صفحاته العدد ٤٨١ صفحة وإخراجها الرائع ندرج لسماحتكم بعض الملاحظات لعلها تكون نافعة مستقبلاً أو بعضا منها:

الاستاذ قيس حسين رشيد :

مجلتنا (السفر) ... مجلتنا (الحلم) ... مجلة (تراث النجف) ولدت ناضجة، بل حكيمة ... وهي تؤسس لمدرسة فكرية علمية ... (النجف مرسى سفينة نوح)... أرى أن نقف جميعاً مع (تراث النجف) من أجل إرساء قواعد هذا الاتجاه العلمي الجديد في معاهدنا العلمية.

١. في داخل البحث الواحد وضعت زخرفة موحدة وبدرجة ألوان موحدة كانت مبثابة رمز للبحث المعني. تمنيت لو أن هذا الترميز جاء بالأبيض والأسود وبدون زخرفة.

٢. تضم المجلة أجزاء من رسائل جامعية وأطاريح لم يطلع عليها الكثير من القراء، وهي تحمل أسماء الباحثين أنفسهم. إن هذا أمر وارد مادام الموضوع لا يخرج عن المواضيع التي تعنى بها المجلة وسياستها في النشر.

٣. لم ألحظ أن المجلة محكمة تسمح للباحث الجامعي النشر فيها ونيل الترقيات العلمية عن طريقها.

٤. المجلة فصلية ولها هيئة إستشارية مشكلة من شخصيات معروفة ولها سمعة علمية مرموقة، ومن المنطقي أن يتم السعي لإدراجها ضمن المجلات العلمية المحكمة.

٥. نشر البحوث الخاصة بالآثار والتراث والجيولوجيا ومواضيع ميدانية أخرى سيحقق قبولا لدى القاريء حين تكون موثقة بالخارطة والمخطط والشكل وقليل من الصور غير الملونة تدخل ضمن إيضاحات النص.

٦. وضع الهوامش عند أسفل كل صفحة أسلوب صحيح متبع في النشر العلمي، لكن بعض المجلات المحكمة يشترط فيها أن توضع الهوامش في آخر البحث؛ يلي قائمة الهوامش قائمة بالمراجع والمصادر (لا يستخدمها جميع الباحثين وإنما يكتفى بقائمة الهوامش مؤشر عليه المصدر كاملا عند ورود أول ذكر له)، ثم ينتهي البحث بالإيضاحات المذكورة في نهاية الفقرة السابقة. يمكن في حالة النشر العلمي إدخال الإيضاحات ضمن النص المعني.

سماحة السيد الجليل، نتمنى أن تنال هذه الملاحظات البسيطة رضاكم ... وفقكم الله لما يخدم العلم و مدينة العلماء ''النجف الأشرف'' و تأريخها العريق.

والسلام عليكم ورحمة الله و بركاته

الدكتور صباح جاسم عبدالأمير الشكري

كلية الآداب ـ جامعة بغداد

رئيس قسم الآثار

رسالة الدكتور منذر علي عبد المالك

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلي على محمد وعلى أله و صحبه الطيبين الطاهرين

أما بعد .....

بعدما قرأت البحث الموسوم «النجف مرسى سفينة نوح عليه السلام» لسماحة السيد سامي البدري، تأكد لي ورأيت أن هذا البحث قد طرق على باب بيت من الشعر الذي ما زال عند علماء المسماريات والآثار هو مسألة محيرة.

والمعلومات التي وردت في هذا البحث كانت جديدة، فقد وضعت اسسا لعلم الجغرافية التاريخية مقارنة مع الوضع الحالي لمنطقة النجف والطارات وكربلاء والكوفة وبابل ووضح اهميتها الآثارية ، كما فتح أفاقا جديدة أمام المؤرخين والآثاريين في فهم وتحليل قضايا مازالت عند الباحثين مصدراً لمشكلات تأريخية لايمكن المساس بها من قبلهم، وكان البحث جريئاً جدا في تفسير هذه المشكلات وفق منهجية أعتبرها جديدة جداً على أسماع المؤرخين الكلاسيكيين والآثاريين، وأضاف لنا منهجاً جديداً لم نألفه سابقاً في تحليل المفردات التي وردت في الكثير من الإشارات التي تخص مكان مرسى سفينة نوح، وتلك المقارنات اللغوية التي تتعلق بالسطور التي وردت في ملحمة كلكماش في لوحها الحادي عشر التي تذكر مرسى السفينة وكيف عالجها من الناحية اللغوية مستخدماً أسلوب السهل الممتنع في قلب وتغيير بعض القراءات التي لا ترد على أذهان الكثير منا، والتوصل لما ذكر على لسان أئمتنا العظام ، فأسأل الله أن يوفق سماحة السيد في مشروعه العلمي الجديد هذا.

أ.م.د. منذر علي عبدالمالك

رئيس قسم الدراسات المسمارية

جامعة بغداد ـ كلية الآداب

رسالة الدكتور سعد سلمان فهد

بسم الله الرحمن الرحيم

استذكرت وأنا استمع إلى محاضرة العلامة السيد سامي البدري في الندوة التي نظمتها كلية الآداب–جامعة بغداد تحت عنوان ''ملحمة كلكامش'' إلى قولٍ جميل لاستاذي الفاضل الدكتور خالد الاعظمي– أستاذ اللغة الاكدية في قسم الآثار/ جامعة بغداد–حين سألته في إحدى اللقاءات عن المفردات الكثيرة التي أجدها عند قراءتي للنصوص المسمارية والتي تتشابه من حيث اللفظ والمعنى مع مثيلاتها العربية حينما قال : (عندما تقرأ نصا اكديا كأنما تقرأ لغةً عربيةً أو أن تكون اللغة العربية حاضرة وقت القراءة) ، ولقد عزز هذه المقالة سماحة العلامة السيد سامي البدري الذي نفض الغبار عن حقائق ومفاتيح كنا نخشى الولوج فيها بداعي أن الباحثين الأجانب هم أكثر منا علماً ومعرفةً ولكن ماطرحه سماحة السيد من رؤى وأفكار عززت القول بضرورة الاعتماد على المخزون في الذاكرة العراقية المعاصرة في تمحيص وتدقيق العديد من المفردات سواء أكانت سومرية أم أكدية.

إن طرح العلامة السيد سامي البدري في قراءته الجديدة لبعض الأسطر من ملحمة كلكامش وخاصة فيما يتعلق بالأسطر من ١٣٩–١٤١ من اللوح الحادي عشر من ملحمة كلكامش ينم عن منهجية علمية في استنباط المعنى الأدق للعديد من المفردات معتمدا على المصادر الأساسية في علم المسماريات وكان موفقا في اختيار اللفظة المناسبة لهذه المفردات معتمدا على تراثه اللغوي والفكري ، ذلك التراث الذي تتجذر فروعه وصولا إلى زمن الحدث وهو بذلك يشكل رافدا علميا يبدأ من تلك الأزمان ويمر بوقتنا هذا وسيستمر في المستقبل لتحافظ العديد من المفردات على لفظها ومعناها.

وتأكيدا لقولي هذا هناك العديد من المفردات (الأكدية والسومرية) تقف المصادر المتخصصة في تفسيرها موقف الحائر من إعطاء المعنى الأنسب والأدق لها ويأتي هنا دور التراث اللغوي في إيجاد مفاتيح حلها ، وهنا أورد أمثلة بسيطة حول هذه المفردات(مع ملاحظة هناك أمثلة عديدة منها).

كلمة addu :

تعطى في المصادر المختصة على إنها إشارة طبوغرافية في حين إذا ماقورنت مع مثيلتها العربية (حَدُ) فأن الترجمة تكون أوفق وأدق.وحين تنون تكون حدٌ ونظيرتها الاكدية تنوينها تمويم فتكون addum حدُّم.

كلمة maṭalu :

تعطى في المصادر المتخصصة على إنها عملية إضرام النار .

في حين لو أرجعنا هذه الكلمة إلى ذاكرة العراقي الجنوبي لوجدنا

الدكتور احمد كامل :

قرأت بإمعان بحث السيد سامي البدري الموسوم [النجف مرسى سفينة نوح (ع) ... وكان بحق بحثا قيّما لما فيه من جملة معلومات و حقائق .

إنها مادة تعمل من روث الحيوانات(الأبقار والثيران) وتشكل على هيئة أقراص دائرية وبعد أن تجف تستخدم لأغراض إضرام النار.

كلمة ṣurāru :

تعطى في المصادر المتخصصة على إنها كلمة غير معروفة ويعطى مثال عليها يشير إلى عملية حفظ مواد مختلفة فيها،

وإذا ماقورنت مع كلمة (صرة) أو (صَررَ) العربية نجد إنها تشير إلى المعنى الأدق وهي مكان لحفظ الأشياء.

كلمة AGRIG :

من الكلمات السومرية التي تعطي المصادر المتخصصة معناها (وكيل البلاط أي المسئول عن حاشية القصر أو وكيل المعبد) و لازالت تستخدم إلى الوقت الحاضر كمفردة عامية تشير إلى الشخص صاحب المنزلة الرفيعة فنقول ان هذا الشخص يكرك أي شخص صاحب منزلة في الدولة او المنطقة .

كلمة alāla :

تشير المصادر المتخصصة بان هذه الكلمة معناها (أغنية تنشد عند وقت العمل)

وهي تكرارية أي تتكرر هذه الكلمة عند إنشادها،ويلاحظ الشبه الكبير بينها وبين ما يغنيه المطربون في الوقت الحاضر وخاصة مايعرف بالطرب الريفي ابتداءهم بهذا المقطع (لالالا).

وهكذا العديد من المفردات التي يحتاج الباحث إلى تدقيق وتمحيص معناها اعتمادا على الذاكرة المخزونة من التراث اللغوي.

واختم مابدأته بان الشعار الذي رفعه سماحة السيد سامي البدري نحو (إعادة قراءة النصوص المسمارية على أيدي عراقية) لابد أن يدعم ولابد أن تكون هناك مدرسة عراقية جديدة في قراءة النصوص المسمارية منطلقةً من تراثها الحضاري الغني بالمفردات اللغوية وتكون تجارب العلامة السيد البدري معالم هادية في هذا السبيل .

الدكتور سعد سلمان فهد

مدرس اللغة الأكدية

جامعة القادسية/كلية الآداب/قسم الآثار

ورئيس قسم الآثار فيها سابقا

رسالة المدرس الدكتور حسام قدوري الجبوري

قسم علوم القرآن ـ كلية التربية (ابن رشد) ـ جامعة بغداد

وقفة عند مرسى السفينة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله ربّ العالمين ، وصلّى الله على سيدنا محمد ، وآله الطاهرين .

تشبه دراسة العلامة البدري (حفظه الله) لعبة إعادة تشكيل الصور المبعثرة التي تعرف بـ Puzzle Game ؛ فإنّ لملمة شتات النصوص ، وتجميع أجزاء اللقى هي عماد البحث المرصود في هذه المقالة .

ليست المسألة بالسهولة التي قد تخطر في بال من يقرأ سطوري الثلاثة الأولى هذه ، فإنّ تركيب صورة مبعثرة حاضرة ليست كتجميع أجزاء صورة تتفاوت أجزاؤها في العمر ، وفي المصداقية ، والوثاقة ، والأهمية ، مع ما في ذلك من خطوط حمراء يصعب تجاوزها .

تستوعب دراسة (مرسى سفينة نوح) الموروث الإنساني لقصة الطوفان متجاوزة حدود المألوف من الدراسات المنحازة التي تتحجر على معتقد الباحث ، وأفكار الكاتب ، وبذا تتجاوز الدراسة عقدة صعبة من عقد الموروث السامي الخطر الذي تتقاذفه صراعات الديانات المتآخية في مصدرها الحق ، وهو الله سبحانه ، وتعالى ، المتناحرة في وجودها ، وتفسيراتها .

جمّعت الدراسة في براعة مجموعة كبيرة من الوثائق التي حاول العلامة البدري قراءتها بشكل جديد تجاوز فيه المألوف قد لا يرضي – أول وهلة – كثيراً من الباحثين الذين اعتادوا على شكل سابق ، ومعتقدات موروثة .

أقول : تكتسب دراسة (مرسى سفينة نوح) ، وما يتبعها من أفكار سماحته المبتكرة أهميتها من جهتين :

الأولى: في كونها تُقدّم أنموذجاً إسلامياً حضارياً يحاول تقديم رؤاه على وفق ثوابت القرآن ، والسنة .

والثانية : في بثّها الروح في جمود دراسات الآثاريين التي عادت القهقرى في مجالات التفسير ، والتحليل الرصين .

ولعلّ من يحاول إعادة الصورة التي أنتجتها يد العلامة البدري

المبدعة إلى عناصرها الأولية سيحتاج إلى جهد كبير في التحليل ، والتفكيك ، وإرجاع كل جزء إلى أصله الأول .

تجرّنا قراءة (مرسى سفينة نوح) إلى التفكير جديّاً في حتمية الاهتمام بعلم الآثار ، ووجوب التنظير لمفهوم إسلامي لعلم الآثار .

وفي حوارات متكررة لي مع سماحته تبلورت في الذهن أفكار في التنظير الجاد لعلم الآثار على وفق المنهج الإسلامي ، الذي يحاول إدلاء دلوه بعد احتكار متعمّد له من سلطتين متناقضتين ؛ الأولى كنسية تحاول ليّ عنق الآثار تجاه الكتاب المقدس ، والثانية ملحدة لا تكاد تتضح معالم غايات الدراسة لعلم الآثار فيها !

ويبدو لمن يتابع كتابات سماحته ملاحظة الجانب التطبيقي المميز ، الذي يعوزه الجانب التنظيري ـ وما هو عن ذهنية العلامة ببعيد ـ ونحن بأمسّ الحاجة إليه لأسباب كثيرة ، منها :

١- أنّ المعتاد من الآثاريين المناهج الغربية ، والشرقية غير الإسلامية في التناول ، والتفسير ، والتحليل ، بما يجعل دراسات العلامة مفاجأة غير مألوفة عندهم .

٢- أنّ المنهج الإسلامي يمتلك مقومات التحليل الدقيق /كما برهن هذا البحث/ والاستنتاج الدقيق بما يمنحه فرصة المنافسة الرابحة مع تلك المناهج التي نُظّر لها سابقاً .

٣- أنّ كثيراً من مسلمات أبحاث العلامة لا يعرفها الآثاريون، كقواعد علوم القرآن ، وعلوم الحديث ، والرجال ، والرواية وغيرها من العلوم الاسلامية ذات الصلة.

وعلى الرغم من تناثر مجموعة من الأبحاث المتفاوتة في قيمتها العلمية رصانة ، وهزالاً في قراءة إسلامية خجولة لعلم الآثار ، فإنّ أحداً ـ قبل العلامة البدري ـ لم يجرأ على مثل هذه الدراسة الجريئة ، والرصينة معاً .

تمتاز كتابات العلامة البدري بمجموعة من المميزات ، منها :

١- الهضم الحقيقي لقيمة علم الآثار فكراً ، ونتاجاً ، إذ كسر طوق الخوف من الخوض فيه ، على وفق منهج إسلامي رصين .

٢- الاستيعاب الكامل لقيمة الوثيقة الآثارية من جهة ، والبراعة في استخدامها من جهة أخرى .

٣- الدراية بالنتاج الآثاري السابق في أي مفهوم آثاري ، أو تاريخي يضعه على طاولة البحث ، والمناقشة .

٤- دقة اختيار الموضوعات المدروسة ، ودقة استغلال الزوايا المثمرة في دراسته ، مع ابتعاده عن التقليدية ، وتكرار آراء الآخرين بما يجعل سمة الجرأة ، والشجاعة في البحث من أهم صفاته .

٥- كثرة أدوات البحث العلمي ، وتنوعها لديه بما يجعل البحث متميزاً عن البحث الآثاري التقليدي ، مع التلميح إلى مسألة الإفادة من التحليل اللغوي المقارن الذي تكاد تخلو منه الدراسات الآثارية التقليدية .

والحمد لله أولاً ، وآخراً

رسالة الاستاذ باسم حبيب

ملاحظات حول بحث العلامة السيد سامي البدري

النجف مرسى سفينة نوح

باسم محمد حبيب

نشرت مجلة تراث النجف في عددها (١) ٢٠٠٩ بحثا بقلم السيد سامي البدري تناول فيه موضوعة الطوفان التي مثلت إحدى الجوانب الهامة في تراث حضارة وادي الرافدين وبقدر ما أعجبت بهمة الباحث وبجهوده الكبيرة وقدراته البحثية العالية ومثابرته على استقصاء المعلومات عن موضوع يعد من اعقد المواضيع التي واجهت الباحثين فان لدي بعض الملاحظات عن بعض فقرات البحث التي أود طرحها هنا خدمة للحقيقة والبحث العلمي فقد كتب الكثيرون عن موضوعة الطوفان وحاول الكثير من هؤلاء تأويلها بما يناسب رؤاهم وانتمائاتهم وليس أدل على ذلك من القصة التوراتية الشهيرة [١] التي حاكت إلى حد كبير أساطير الطوفان العراقية فالأمر المهم ليس أن تقرا الطوفان قراءة مغايرة منسجمة مع فكر معين أو رأي معين بل ما توفره القراءة من فرصة أخرى لفهم الطوفان بشكل أكثر دقة والأساس برأيي المتواضع

(١) التوراة / من الإصحاح السادس إلى التاسع

الدكتور عبد القادر عبد الجبار الشيخلي :

البحث جيد جداً وقد اعتمد على الكثير من المصادر اللغوية والدينية وعلى المختصين في جميع المجالات.

هو معرفة أن كان هذا الطوفان طوفان كوني أي شمل العالم بأسره أو انه اقتصر على بلاد الرافدين وحسب فمن شان هذه المعرفة حسم الكثير من الإشكالات حول هذه القضية العويصة إذ لو كان الطوفان قد شمل الأرض بأسرها فلا يمكننا والحالة هذه تصور أن جبال العراق ستكون مرسى لسفينة الطوفان لوجود جبال أخرى أعلى بكثير منها وربما سيكون علينا عندئذ أن نعتقد أن جبال الهملايا في الهند هي المكان الذي رست فيه السفينة لكونها أعلى جبال العالم ومن الطبيعي أن تذهب السفينة إلى أول مكان يظهر بعد انحسار الماء أما لو اقتصر الطوفان على ارض العراق فليس لنا إلا أن نتصور إلى انه واحد من تلك الطوفانات (الفيضانات) التي يتعرض لها العراق باستمرار ومن الطبيعي أن تكون المرتفعات الأقرب هي المكان الملائم لرسو السفينة بما في ذلك طار النجف الذي أشارت إليه الدراسة [١] أي أن استنتاج الدراسة حول مكان رسو السفينة سيكون مقبولا بشرط اعتبار الطوفان من الطوفانات المحلية لا الكونية كما تشير إلى ذلك بعض الدراسات وبالتأكيد فان أمرا كهذا لا يتناقض مع وجهة النظر الدينية التي ترى في الطوفان عقاب كوني للبشر جميعا وليس لقسم منهم فمادامت بلاد الرافدين تمثل مركز الحضارة البشرية وربما المركز الوحيد وقت حدوث الطوفان فمن الطبيعي أن ينظر لها على أنها العالم كله مادامت بقية أرجاء العالم مهجورة أو تعيش تحت ظل حضارات بدائية لكن المشكلة ليست فقط في تأويل اتساع الطوفان وفقا للنظرة الدينية بل في القراءة الميثولوجية أيضا لوجود العديد من الأساطير التي تناولت الطوفان في الكثير من مناطق العالم وليس هناك من سبيل لتفسير ذلك إلا بأحد أمرين : إما أن يكون الطوفان محلي ثم جرى تداول قصته عالميا كما حصل عند انتقال الكثير من القصص والأساطير من مكان إلى آخر أو أن الطوفان هو طوفان كوني ثم جرى إضافة الكثير من الرؤى المحلية عليه انطلاقا من ثقافة السكان ورؤاهم الأمر الذي يفسر وجود قصص الطوفان المختلفة في أكثر من مكان من العالم إلا أن مثل هذا الرأي يواجه مشكلات كبيرة أبرزها افتقارنا للتأكيدات الأثرية وصعوبة تفسير ذلك وفقا للرؤية المناخية والعلمية وبالتالي ربما يمكننا اعتبار انتشار قصص الطوفان على انه دلالة على حصول عدة طوفانات محلية وليس طوفانا واحدا كونيا على أن واحدا من هذه الطوفانات هو الذي حاز على تلك الشهرة الطاغية بفعل حصوله في منطقة حضارية مهمة وهو ما يؤيد الأصل العراقي لقصة الطوفان الواردة في الكتب المقدسة ومنها القران الكريم مع اختلاف بعض التفاصيل بين قصة وأخرى ففي علم المثولوجيا يجري التركيز بشكل خاص على الاحافير الميثولوجية أي مناقشة أي الأصول أقدم وما مدى توافق ذلك مع المعطيات الأثرية والتاريخية وبخصوص قصة الطوفان المعروفة . لدينا حولها عدة أصول مؤكدة هي :

(١) أسطورة اتراحاسيس

(٢) أسطورة الطوفان الواردة في ملحمة جلجامش

(٣) ملحمة زيو سدرا [٢] .

وبالتالي ليس من المنطقي دراسة الطوفان من خلال متون القصص الأحدث لا الأقدم . ومن خلال دراستنا لقصص بلاد الرافدين الخاصة بالطوفان نلاحظ ما يلي :

(١) إن أقدم ذكر لقصة الطوفان وردت في الآداب السومرية ما يعني أن مصدر القصة هي المنطقة التي سكنها السومريون أي جنوب العراق .

(٢) أجمعت أساطير الطوفان الرافدينية المختلفة على أن موطن بطل الطوفان هي مدينة شروباك (تل فارة) التي تقع بالقرب من الوركاء أي في موطن السومريين في جنوب العراق

(٣) أشارت الأساطير إلى أن مسكن بطل الطوفان كان من القصب أي مثل أكواخ سكان الأهوار الحاليين فكل شعب يبني منازله وفق المواد المتوفرة في بيئته والقصب هو النبات الذي تشتهر به الاهوار منذ أقدم العصور ومن الطبيعي أن يبني سكان الاهوار

(١) السيد سامي البدري ، النجف مرسى سفينة نوح ، مجلة تراث النجف ، العدد (١) لسنة ٢٠٠٩ ، ص ٦٥ .

(٢) فاضل عبد الواحد علي ، الطوفان في المراجع المسمارية ، (بغداد ، دت)

منازلهم منه فيما نجد أن المادة التي تتوفر في منطقة النجف هي الصخور ما جعلها المادة المفضلة في البناء هناك .

(٤) ورود أسماء الآلهة السومرية كـ آنو، انليل، و أيا (انكي) في متن القصة هو دليل آخر على أن القصة ذات أصل سومري أو على الأقل أن السومريين هم أول من نقلوها من التراث الشفوي فيما تعد القصة الاكدية محاكاة أو ترجمة لها لا اكثر بدليل عدم وجود أي ذكر لمردوخ اله مدينة بابل التي جاءت من عصرها مختلف النسخ المتوفرة عن قصة الطوفان .

(٥) أشارت قصة الطوفان الواردة في ملحمة جلجامش إلى الريح الجنوبية بكونها المسببة أو المرافقة للطوفان وهي الريح التي يسميها سكان جنوب العراق ب (الشرجي) حيث تهب من المناطق الجنوبية الشرقية وتكون مصحوبة بأمطار كثيفة وقد تتسبب بفيضانات صغيرة أو كبيرة حسب الظروف المناخية السائدة .

أما الموضع الذي رست عليه السفينة فهو بحسب بعض الترجمات جبل نصير الذي رجح طه باقر دلالته بان معناها جبل الخلاص وربما رست السفينة عند الحواف الغربية للسهل الرسوبي أي تلك المنطقة التي يشار عليها بالطار كما طرح ذلك بحث السيد البدري ومن الطبيعي أن مفهوم الجبل يختلف عن مفهومه عندنا وليس هناك من شك بان طار النجف وكربلاء كان ينظر إليه من قبل سكان السهل على انه جبل أو جبال واذا كنا قد اتفقنا مع البحث أو اقتربنا من رأيه حول مكان رسو السفينة فهذا لا يعني أن هذه المنطقة كانت مسكونة قبل هذا الوقت فمدينة النجف لم تأخذ مكانتها التاريخية والدينية إلا بعد إيوائها لجثمان الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وحتى الكوفة التي قد لا نختلف على وجودها قبل مجيء العرب المسلمين لم تأخذ شهرتها إلا بعد عدها عاصمة للعرب في العراق ومركزا لخلافة الإمام علي وقد لا أغالي إذا قلت أن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام هو الذي أعطى لهذه المنطقة مكانتها وقدسيتها التي عرفت بها فيما بعد حيث أصبح ضريح الإمام علي محجا لأتباعه ومناصريه ومكانا يؤكدون فيه معارضتهم للحكم الأموي أولا والعباسي بعد ذلك وهذا لوحده كاف لإعطاء النجف مكانتها وأهميتها في التاريخين الإسلامي والإنساني لكونها أنتجت أول شكل من أشكال المعارضة ضد الهيمنة الاستبدادية للحكام الذين تولوا إدارة الدولة العربية الإسلامية أما ذلك الطرح الذي يبرز هذه المنطقة كحاضرة حضارية أقدم عهدا من الإسلام فيعوزه الكثير من الأدلة وبشكل أساس الأدلة الأثرية و الكتابية المباشرة فاعتماد المقارنات أو الشواهد غير المباشرة لا يمثل نهاية المطاف في تحديد الحقائق وما قدمه البحث من قراءة جديدة واستنتاجات متميزة هو تأكيد للحاجة إلى مزيد من البحث والتقصي لمعرفة الكثير من الجوانب الغامضة في تاريخنا وموروثنا ولا يحسم بأي حال الجدل حول الكثير من حقائق الطوفان التي مازال يكتنفها الغموض .

لقد طعن البحث بالكثير من القناعات والاجتهادات التاريخية التي تحتمل الصواب والخطأ ولكن ليس بالاستناد إلى أدلة باتة دامغة بل إلى تأويلات واجتهادات تحتمل هي الأخرى الصواب والخطأ ومن الأمثلة على ذلك ما عرضه عن أصل إبراهيم الخليل والذي أشار البحث إلى انتمائه إلى مدينة بابل ومنطقة بابل وبابل كما هو معلوم غير النجف ولا يمكن أن تقترن بها على الإطلاق فوجود مدينة قديمة على مقربة من مدينة جديدة لا يعني أن إحداهما امتداد للأخرى فلا يمكن القول مثلا أن مدينة أور هي مدينة الناصرية الحالية أو أن الوركاء هي مدينة السماوة ناهيك عن أن الجدل حول أصل إبراهيم ليس بالجديد فقد وردت عدة آراء حول أصله فإضافة إلى الرأي التوراتي والمسيحي الشهير الذي يجعل أور المدينة السومرية الشهيرة موطنا له هناك عدة آراء واجتهادات أخرى منها رأي الباحث المصري سيد القمني حول الأصل الارمني لإبراهيم الخليل[1] وهناك من ينسب إبراهيم إلى جزيرة العرب أو إلى بلاد الشام وقد ادلوت بدلوي ذات مرة واعتبرت جزءا مهما من قصة إبراهيم الخليل ذات علاقة بقصة الرامايانا الهندية دون نكران لحقيقة إبراهيم التاريخية فإذا لم تكن أور هي الموطن الحقيقي لإبراهيم الخليل وهو أمر محتمل فان النجف أو بابل ليسا بأكثر ارجحية منها لان أدلتهما مبنية على المقارنات والتأويلات ونفس الشيء في فرضية أن كيش هي الكوفة لان موضع كيش معروف وقد أجريت فيه عدة تنقيبات أثرية ولا يمكن بأي حال أقرانها بمدينة الكوفة التي ازدهرت كمدينة معروفة في العصر الإسلامي ونفس الشيء بالنسبة لدلمون فهي بحسب النصوص المسمارية ومنها نصوص سلالتي أكد وأور الثالثة تقع إلى الجنوب من أور وليس إلى شمالها كما تفترض الدراسة ولذلك لا مجال لأقران دلمون بمدينة النجف أو الكوفة ولا بأي منطقة تقع إلى الشمال من مدينة أور وبالتالي لابد أن نقف عند ما يلي :

(١) أن قصة الطوفان مازالت محكومة بالإطارين الديني والميثولوجي أي أنها مازالت عصية على الطرح التاريخي الحاسم وبالتالي لا يمكننا تجاهل القراءة التي تقدمها النصوص الميثولوجية بشان تقديرات المكان

(٢) بما أن أقدم ظهور لقصة الطوفان مرتبط بالنصوص المسمارية واللغة السومرية و أن المكان الذي عاش فيه بطل الطوفان يقع في جنوب العراق ناهيك عن ذكر الآلهة السومرية وبعض الإشارات التي لها علاقة ببيئة الاهوار ككوخ القصب والريح الجنوبية فلا يمكن بأي حال تجاهل أصلها السومري أو انتماء القصة لجنوب العراق .

(٣) بغياب أي تأكيدات أثرية أو كتابية (مسمارية) يصعب اعتبار مدن كيش أو دلمون وغيرها ذات علاقة بمدن حوض الفرات الأوسط التي ارتبطت تاريخيا بمجيء العرب المسلمين أو بحكم الإمام علي عليه السلام ودفنه في المنطقة .

(٤) ما طرحه البحث بشان عدم انتماء إبراهيم الخليل لمنطقة أور في الناصرية ليس بالأمر الجديد فهناك الكثير من الدراسات التي تناولت ذلك بل واعتمدت على مختلف القرائن اللغوية والأثرية والتاريخية والمنطقية والأدلة المقارنة لتأكيد طرحها ومع ذلك لم تتمكن تلك الدراسات من إنهاء الرأي الذي يربط إبراهيم الخليل باور ليس لارتباط ذلك بالإرث الديني وحسب بل ولعدم تمكن تلك الدراسات من إعطاء براهين دامغة لترجيح رأيها على الآراء الأخرى .

المصادر:

١ . التوراة / من الإصحاح السادس إلى التاسع.
٢ . السيد سامي البدري ، النجف مرسى سفينة نوح ، مجلة تراث النجف ، العدد (١) لسنة ٢٠٠٩ ، ص ٦٥.
٣ . فاضل عبد الواحد علي ، الطوفان في المراجع المسمارية ، (بغداد ، دت).
٤ . سيد محمود القمني ، النبي إبراهيم والتاريخ المجهول ، ط ١ ، القاهرة ، ١٩٩٠.

تعليقنا بشكل عام

١ . نشكره اولا تقدير جهود الباحث ولا يعرف الفضل الى ذووه ونشكره ثانيا على اهتمامه وملاحظاته وهي جديرة بالتعليق ما دام رائدنا جميعا الوصول الى الحقيقة .

٢ . لابد لنا من تشخيص منهج ننطلق منه فيما يتعلق بالتاريخ القديم ؟ ولدينا ثلاثة مناهج :

المنهج الآثاري الذي لا يعنى بالتراث الديني .

المنهج الديني الذي لا يعنى بالنتاج الآثاري .

المنهج الجامع بينهما الذي يجعل الحقيقة الدينية هي الاصل ويبحث في الاثار عما يصدقها وهو الذي برز في الغرب من خلال (علم اثار الكتاب المقدس) (Archeology Of Bible) .

و اسسناه نحن من خلال علم اثار القرآن الكريم وروايات اهل البيت عليهم السلام (Archeology Of Quran) .

٣ . لقد انطلقنا في بحثنا /النجف مرسى سفينة نوح/ في ضوء المنهج الثالث ، انطلقنا من قول الامام الصادق عليه السلام في تفسير جبل (الـ جودي) قال جبل (فرات الكوفة) . ووجدنا في القاموس الاشوري ان (gādu) وهي (جودي) بإبدال الالف الى ياء ، اسم للفرات في التراث البابلي الحديث والالف واللام للعهد ، ان جودي المعهود المشار اليه بال العهدية هو فرات الكوفة .

(١) سيد محمود القمني ، النبي إبراهيم والتاريخ المجهول ، ط ١ ، (القاهرة ، ١٩٩٠)

ووجدنا ان (ارارات) هي ليست لفظة عبرية بل هما كلمتان سومريتان هما (ار) وتعني مدينة و(ارات) او (اراد) (اروت) وهي الفرات وايضا بابل وهكذا فان ارجاع اللفظة التوراتية المتحجرة ينتهي الى قول الامام الصادق عليه السلام.

ووجدنا في التورات الآرامية ان مرسى السفينة (طوري قردو) (قردون) وهي ليست آرامية بل سومرية تعني (مدينة بابل) .

اما التراث السومري والاكدي فهو بقايا خلفاء قوم نوح حملوا قصة الطوفان بصفتها جزءا من تراث نوح .

وهكذا وجدنا في ملحمة جلجامش : لما فتح (اوت نابشتم) شباك السفينة لاحت (نجف) (ناكوفو) ومقلوبها (كوفانو)/بإبدال (واو الفاء) بألف (مقطع نا)/ . ثم امسك جبل (نصر) بالسفينة و(نصر) اكدية يساويها (حار) و(حير) السومرية وهي (الحيرة) ، اذن امسك جبل بلاد (الحير) بالسفينة .

وفي السطر ٢٦١ من نص زيوسدرا (ان الالهة اسكنت نوحا ومن معه (كربلا) (كور تلموناكي) في (المشرق) وكوربلا هي كربلا ، و(تلموناكي) هي مدينة الكوفة في القاموس الاشوري ، ولأنه بلاد كوربالا او (بلاد الطف) واسعة فقد حدد النص جبل مدينة الكوفة .

ان هذه النصوص ليست اساطير لا نها تتحدث عن اماكن توافقت مع النص الديني . ولولا النص الديني لتعددت الاحتمالات وكان من الصعب ترجيح احدها وهنا يجيء دور النص الديني وتتضح اهميته في تشخيص مرسى سفينة الطوفان سواء قلنا ان الطوفان عالمي او محلي .

ثم تجئ الاسطر الاولى في ملحمة جلجامش لتؤكد ان شخصا راى النجف وجاء بأخبار ما قبل الطوفان وما بعد الطوفان وكتب كل ما خبره وعاناه على حجر من اللازود . واللوح الحادي عشر من الملحمة يقول ان اول من رأى النجف هو (اوتنابشتم) ، وتأتي بقية النص لتؤكد اوصاف نوح الذي جاء بأخبار ما قبل الطوفان وما بعده .

ويأتي النص الديني ليؤكد ان (نوحا) ومن معه سكنوا كربلا ومنها جبل مدينة الكوفة وجبل مدينة الحيرة .

وهكذا يتضح اننا لم ندخل البحث في سفينة نوح بدون اصل واساس نستند اليه في تشخيص الحقيقة التاريخية ، وهو المنهج الذي اسسناه واشرنا اليه .

اما عن انتماء ابراهيم الى بابل فالمسألة ليست مسالة تاويلات بل هي مسالة نصوص دينية معتبرة عند اهلها بدءا من التوراة فإنها ذكرت (اور) الكلدانيين وهي مدينة بابل لا غير وقد اشرنا في البحث الى النصوص الاخرى في التوراة التي تفيد ذلك ، ثم التلمود يؤكد ذلك .

وتجئ المصادر الدينية الاسلامية تؤكد ذلك ايضا .

اما ان النجف حاضرة دينية ثقافية قبل الطوفان وبعده فتؤكده نصوص دينية وردت عن اهل البيت وهي قوله صلى الله عليه وآله ”كوفان يرد اولها على اخرها “ ، وقد شرحنا ذلك في بحثنا عن زيارة وارث الجملة الاولى ”السلام عليك يا وارث ادم صفوة الله “ ، فان الواقع التاريخي للكوفة من زمن الحسين والتسعة من ذريته اصبحت تدريجيا اعظم مركز ثقافي وهي تستعد لاستقبال الامام التاسع من ذرية الحسين عليه السلام ليختم مسيرتها العلمية والحضارية ، والرواية تقول ” ان كوفان سيُرَدُّ اوَّلُها على اخرها“ ، بمعنى ان هذا الواقع الثقافي للكوفة على عهد الحسين والتسعة من ذريته واخرهم المهدي الوارث للكوفة ولعلوم ابائه هو شبيه بالواقع الثقافي للكوفة (النجف) زمن نوح والاوصياء التسعة من ذريته .

واود ان ابيّن ان ملف هذا بحث والمناقشة في مثل موضوعه سوف يبقى مفتوحا مادام هناك رغبة في الوصول الى الحقيقة او تعزيزها بأدلة جديدة ولا يخفى على جنابك الكريم ان قضية كالتي اثرناها قد تحدث عنها التراث المسماري والتراث العبري والتراث الاسلامي وبقدر الانفتاح المشترك عليها وبلغاتها الاصلية سوف تكون امام حقائق جديدة في تقديري انها سوف تؤكد النتائج الغريبة التي اثارها البحث .

اكرر شكري للاستاذ باسم.

النجف الاشرف

السيد سامي البدري ـ ٢٠١١/١١/٥

الدكتور منذر علي عبد المالك :

بعدما قرأت البحث الموسوم (النجف مرسى سفينة نوح عليه السلام) ، تأكد لى ورأيت أن هذا البحث قد طرق على باب بيت من الشعر الذي ما زال عند علماء المسماريات والآثار هو مسألة محيرة ... ووضعت اسسا لعلم الجغرافية التاريخية مقارنة مع الوضع الحالى لمنطقة النجف والطارات وكربلاء والكوفة وبابل ووضح اهميتها الآثارية.

رسالة الاستاذ سعد مرزه

كتب الاستاذ سعد حاتم مرزه ردا على بحثنا «النجف مرسى سفينة نوح» وبعثه الى المجلة وطلب نشره فيها غير ان البحث لم يكن مستوفيا لشروط النشر ، لذلك نعتذر عن نشره كاملا ضمن البحوث ولطوله نعتذر عن نشره كاملا ضمن رسائل القراء وانما ننشر مقاطع تعبر عن المهم من اشكالاته ونعلق عليها وهي :

اولا : قوله :

أ . (وجدنا الباحث السيد سامي البدري غير دقيق في نقل الاحاديث النبوية فقد نسب حديث ابي عبد الله الصادق الذي ورد في تفسير القمي الى ابي الحسن موسى عليه السلام ...

ب . وقد اثار الباحث مشكلة بهدف عدم اعتماد الرواية التي تحدد موقع الجودي بالموصل لقوله (احتمال انها زيادة توضيحية من النساخ او الرواة في نسخة علي بن ابراهيم والعياشي اكثر من كونها سقط العبارة...) مع اني لا اتفق مع الباحث فيما ذهب اليه .

ج . و لنفترض انه كان مصيبا في ذلك ولكن ما هو الدليل على ان الامام الكاظم اراد بلفظ (عندكم) (الكوفة) وهي مدينة ابي بصير بل انا اعتقد انه عنى بذلك (العراق) وهي الدولة او الولاية التي تقع فيها الكوفة والموصل بدليل : انه لا توجد جبال بالكوفة منذ عرفها او سكن حولها العرب قبل الاسلام ولحد الان...) .

اقول :

في كلامه عدة مواضع للتعليق : وقبل التعليق اشكره على قراءة البحث وبذله جهدا لنقده وهو يدل على اهتمام ثقافي جيد واختلاف وجهات النظر امر طبيعي عند الباحثين .

اما الفقرة (أ)؛ وهي قوله ان الباحث السيد سامي البدري غير دقيق في نقل الاحاديث فقد نسب حديث ابي عبد الله الصادق الذي ورد في تفسير القمي . فالذي يعهده القراء عن الداعي هو بذل جهد في الضبط والتحقيق والعصمة لا يدعيها غير الانبياء والائمة الا جاهل . وقد وقع خطأ في الفقرة رقم ٣ : ٢ : من البحث ، وهي تتعلق ب (جواب عن اشكال قد يثار حول رواية الكافي) ، إذ جاء في مقدمتها (وقد يثار اشكال مفاده ان المصادر الشيعية ذكرت رواية تصرح بان (الجودي بالموصل) ففي تفسير علي بن ابراهيم عن ابي بصير عن ابي الحسن وهو الامام الكاظم عليه السلام قال (واستوت السفينة على جبل الجودي وهو بالموصل جبل عظيم فنزل نوح بالموصل من السفينة مع الثمانين وبنوا مدينة الثمانين) . قال حفظه الله : (ان نسبة رواية الامام الصادق عليه السلام في تفسير القمي الى ابي الحسن موسى عليه السلام ليست صحيحة) . اقول : وهو كما قال ، والصحيح ان تفسير القمي رواها عن الامام الصادق عليه السلام . وفي ضوء هذه الملاحظة انتبهنا الى ان العبارة التي بعدها وهي (والجواب : ان رواية تفسير القمي وتفسير العياشي عن ابي بصير..) ينبغي ان تعدل الى (والجواب هو : ان رواية الطبرسي في مجمع البيان ورواية تفسير العياشي عن ابي بصير) . واكرر شكري له .

اما الفقرة (ب)؛ وهي قوله : ”وقد اثار الباحث مشكلة بهدف عدم اعتماد الاحاديث التي تحدد موقع الجودي بالموصل وذلك عندما زعم ان لفظة الموصل لم ترد في كلام الامام ابي الحسن موسى ع وقال احتمال انها زيادة توضيحية من النساخ او الرواة اكثر من احتمال سقط العبارة عند الكافي...“.

اقول : نؤكد للأستاذ ميرزا ما ذهبنا اليه في البحث بكون عبارة (بالموصل) بعد عبارة (عندكم) في رواية ابي بصير برواية العياشي وغيره هي (اضافة تفسيرية من النساخ او الرواة) ، والاصل في الرواية هو رواية الكافي عن ابي بصير عن الامام الكاظم عليه السلام وهي خالية من هذه الاضافة وتفصيل البحث كما يلي :

فقد جاء في تفسير مجمع البيان قوله ”وفي (كتاب النبوة) مسندا إلى أبي بصير : عن أبي الحسن علي بن موسى بن جعفر عليهما السلام ، قال : كان نوح لبث في السفينة ما شاء الله ، وكانت مأمورة ، فخلى سبيلها ، فأوحى الله إلى الجبال : إني واضع سفينة نوح على جبل منكن ، فتطاولت الجبال ، وشمخت ، وتواضع الجودي ، وهو جبل بالموصل . فضرب جؤجؤ السفينة الجبل ،

فقال نوح عند ذلك : يا مريا أتقن ، وهو بالعربية يا رب أصلح . وفي رواية أخرى يا رهمان أتقن . وتأويله : يا رب أحسن"[١] .

وهذه الرواية عيها ملاحظتان :

الاولى : سقوط لفظة (عندكم) منها .

الثانية : اشتباه الناسخ في المراد بـ(ابي الحسن) بانه الرضا عليه السلام لان كنية كل من الامام موسى وابنه الرضا هي (ابو الحسن) والحال ان ابا بصير لم يدرك الامام الرضا عليه السلام .

وجاءت الرواية في (تفسير نور الثقلين) وهو ينقلها عن الطبرسي تثبت عبارة (عندكم) وتحمل الاشتباه نفسه في السند قال الطبرسي رحمه الله في تفسيره مجمع البيان : "عن أبي بصير عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قال : يا أبا محمد ان الله أوحى إلى الجبال اني مهرق سفينة نوح على جبل منكن في الطوفان فتطاولت وشمخت وتواضع جبل عندكم (بالموصل يقال له الجودي) ، فمرت السفينة تدور في الطوفان على الجبال كلها وأشرفت إلى الجودي فوقفت عليه ، فقال نوح : بارات قنى بارات قنى قال : قلت : جعلت فداك اي شيء هذا الكلام ؟ فقال : اللهم أصلح ، اللهم أصلح" .[٢]

والصحيح في سند الرواية نجده في تفسير العياشي : "عن أبي بصير عن أبي الحسن عليه السلام قال : قال يا أبا محمد ان [الله أوحى إلى الجبال انى مهرق] سفينة نوح على جبل منكن في الطوفان فتطاولت وشمخت وتواضع جبل عندكم (بالموصل يقال له الجودي) ، فمرت السفينة تدور في الطوفان على الجبال كلها حتى انتهت إلى الجودي ، فوقعت عليه ، فقال نوح با رات قني با رات قني قال : قلت له : جعلت فداك أي شيء هذا الكلام ؟ فقال : اللهم أصلح اللهم أصلح" .[٣] فكلمه (الرضا) زيادة من النساخ اذ ابو الحسن هذا هو موسى الكاظم عليه السلام .

وقد رواها المجلسي في البحار : "عن أبي بصير ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : قال : يا أبا محمد إن الله أوحى إلى الجبال أني واضع سفينة نوح على جبل منكن في الطوفان ، فتطاولت وشمخت ، وتواضع جبل عندكم بالموصل يقال له الجودي فمرت السفينة تدور في الطوفان على الجبال كلها حتى انتهت إلى الجودي فوقعت عليه ، فقال نوح : بارات قني بارات قني ، قال : قلت : جعلت فداك أي شئ هذا الكلام ؟ فقال : اللهم أصلح اللهم أصلح" .[٤]

اقول : ورواية ابي بصير هذه قد رواها الكليني في الكافي من دون عبارة (بالموصل) : قال رحمه الله : "عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم رفعه ، عن أبي بصير ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : يا أبا محمد إن نوحا عليه السلام كان في السفينة وكان فيها ما شاء الله ، وكانت السفينة مأمورة فطافت بالبيت وهو طواف النساء ، فخلى سبيلها نوح فأوحى الله عز وجل إلى الجبال : إني واضع سفينة نوح عبدي على جبل منكن ، فتطاولت وشمخت ، و تواضع الجودي وهو جبل عندكم فضربت السفينة بجؤجؤها الجبل ، قال : فقال نوح عند ذلك : يا ماري أتقن ، وهو بالسريانية : رب أصلح" . (البحار ١١٦/٤٨عن الكافي)

وقد اتفقت كل النسخ الخطية لكتاب الكافي[٥] على عدم وجود عبارة (بالموصل) مما يعدِّ احتمال انها سقطت من الرواية بسبب النساخ ، مع عناية علماء الشيعة بكتاب الكافي روايةً واستنساخا ومقابلةً دون بقية الكتب كتفسير العياشي وغيره . الامر الذي دعانا الى القول بان عبارة (بالموصل) هي زيادة من النساخ تأثرا بالجو العام (الذي صنعه القصاصون الذين نشروا رواية وهب بن منبه ومجاهد بن جبر (ت ١٠٢ـ١١٠هـ) الذين كانوا يأخذون عن كتب اهل الكتاب مباشرة دون تحقيق ايام بني امية وبني العباس وهو امتداد للرأي العام الذي صنعه كعب الاحبار يوم عينته الخلاقة القرشية واعظا رسميا وقصاصا في المسجد النبوي . (انظر تفصيل ذلك في مقالنا النجف مرسى سفينة نوح مجلة تراث النجف العدد الاول ٢٠٠٩ ص ٣٧)

اما رواية علي بن ابراهيم في تفسيره المعروف بـ(تفسير القمي) عن الامام الصادق عليه السلام ج٣٢٨/١ وهي مرسلة ومن دون ذكر الراوي عن الامام الصادق عليه السلام وذكر فيها (ان الجودي بالموصل) فهي معارضة برواية اخرى لعلي بن ابراهيم رواها الكليني في الروضة عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن هشام الخراساني عن المفضل بن عمر قال : الجودي وهو فرات الكوفة ، وهذه الرواية ليست موجودة في تفسير علي بن ابراهيم مما يؤكد وجهة النظر القائلة ان تفسير علي بن ابراهيم المتداول قد زاد فيه الرواة بعد علي بن ابراهيماو اسقطوا منه[١] ، واغلب الظن ان الراوي قد نسب رواية ابي بصير التي رواها العياشي وتصرح ان الجودي بالموصل الى الامام الصادق عليه السلام بدلا من الامام ابي الحسن موسى عليه السلام ، كما نسب راوي آخر رواية ابي بصير عن علي بن موسى الرضا عليه السلام ولم يدرك ابو بصير الامام الرضا وهذا الاشتباه قد يحصل من الرواة لروايتهم عن الامام الصادق عليه السلام انه اجاز لأصحابه ان ينسبوا ما سمعوه منه الى ابيه الباقر عليه السلام وفي ضوء ذلك فان رواية الكليني عن علي بن ابراهيم التي تنص (ان الجودي هو فرات الكوفة) هي المرجحة على رواية كتاب تفسير علي بن ابراهيم المتداول التي تنص (ان الجودي هو بالموصل) .

وخلاصة القول : ان رواية ابي بصير عن الامام الكاظم عليه السلام الاصل فيها ما في الكافي وهو قول (الجودي وهو جبل عندكم) وقد اتفقت كل النسخ الخطية للكافي على ذلك . وان عبارة (بالموصل) الموجودة في رواية ابي بصير في غير كتاب الكافي هي اضافة تفسيرية من النساخ او الرواة سواء جاءت في كتاب تفسير علي بن ابراهيم القمي المتداول او تفسير العياشي او تفسير مجمع البيان او غيره وسواء جاءت الرواية منسوبة الى ابي بصير عن الامام الصادق عليه السلام او عن ابي بصير عن الامام الكاظم عليه السلام .

اما الفقرة (ج)؛ وهي قوله : ولنفترض انه كان مصيبا في ذلك ولكن ما هو الدليل على ان الامام الكاظم عليه السلام اراد بلفظ (عندكم) (الكوفة) وهي مدينة ابي بصير بل انا اعتقد انه عنى بذلك (العراق) وهي الدولة او ا لولاية التي تقع فيها الكوفة والموصل بدليل : انه لا توجد جبال بالكوفة منذ عرفها او سكن حولها العرب قبل الاسلام ولحد الان فيتم التعليق عليها بثلاثة نقاط :

الاولى : قوله (انا اعتقد انه عنى بذلك (العراق) وهي الدولة او ا لولاية التي تقع فيها الكوفة والموصل) .

اقول : الموصل اقليم آخر لا يرتبط بإقليم العراق آنذاك ، بل كان لفظ (العراق) الى القرن الرابع الهجري او اكثر ينصرف الى الكوفة وقد تضم اليه البصرة فيقال (العراقان) ، وهذا كتاب أحسن التقاسيم للمقدسي من اعلام القرن الرابع الهجري في كتابه معرفة الأقاليم (ج١ ص١٣٢) قال في معرض حديثه عن مناخ الموصل "أما الهواء والرسوم فمقاربة للشام مشابهة للعراق" . وقال في ص ١٢٥ في معرض بيان مدنه قال : "إقليم العراق... به البصرة... و بغداد... و الكوفة... و سامرّا..." ولم يذكر الموصل .

وفي الروض المعطار في خبر الأقطار للحميري (ت ٩٠٠هـ) (ج١ ص٤١٠) "والكوفة والبصرة تسمى العراقان ، فحد أرض العراق ما بين الخزر إلى السواد فسواد الكوفة كسكر إلى الزاب إلى عمل حلوان إلى القادسية وسواد البصرة الأهواز وفارس ودهستان ، وهذه كلها من العراق ، والعراق وسط الدنيا" ولم يدرج الموصل من العراق آنذاك .

وعدم ادراج الموصل تحت لفظ العراق امر قديم ، واقدم ما عثرت عليه هو جغرافية بطليموس حيث يضع الموصل والجزيرة ضمن اقليم بين النهرين ، في قبال اقليم بابل الذي يضم آنذاك مدن بابل ومدن سومر الى الخليج الفارسي .

نعم في العهد الاسلامي ظهر مصطلح سواد العراق ويراد به من البصرة إلى الموصل ثم حدفت كلمة السواد.

ولعل اول من ادرج الموصل ضمن العراق من البلدانيين هو

(١) الطبرسي، مجمع البيان ج٥ ص٢٨١.
(٢) الحويزي، تفسير نور الثقلين، ج٢ ص٣٦٥ الرواية رقم ١٢٣.
(٣) العياشي، تفسير العياشي ج٢ ص١٤٩ الرواية رقم ١٢٤.
(٤) المجلسي، بحار الأنوار ج١١ ص٣٣٨.
(٥) وقد صدرت طبعة الكافي تحقيق قسم احياء التراث مركز بحوث دار الحديث سنة ١٤٢٩وقد قام عمل التحقيق بمتابعة ١٦٠٠نسخة خطية للكافي جمعت من مكتبات ايران ومكتبات عالمية اخرى كانت ١٣نسخة تعود الى القرن السابع والعاشر الهجري وتعود ٦٤نسخة الى القرن العاشر وتعود ١٣٠٠نسخة الى القرنين الحادي عشر والثاني عشر واكثر من ٢٠٠ نسخة تعود كتابتها الى القرن الثالث عشر الهجري.

(١) انظر بحث العلامة الحجة السيد محمد رضا السيستاني في كتابه وسائل الانجاب .

القزويني (ت٦٨٢هـ) في كتابه (آثار البلاد وأخبار العباد) (ج١ ص١٧١) قال : «العراق : ناحية مشهورة ، وهي من الموصل إلى عبادان طولاً ، ومن القادسية إلى حلوان عرضاً» .

الثانية : قوله (ما هو الدليل على ان الامام الكاظم عليه السلام اراد بلفظ (عندكم) (الكوفة) وهي مدينة ابي بصير) اقول ان الامام الصادق عليه السلام لا يغيب عنه المستوى العلمي لأصحابه وابو بصير ممن يتابع احاديثهم وجوابه عليه السلام انطلق من هذه الحقيقة عن ابي بصير فأجابه باختصار قائلا : وهو جبل عندكم .

الثالثة : قوله : ''لا توجد جبال بالكوفة منذ عرفها او سكن حولها العرب قبل الاسلام ولحد الان...'' .

اقول : قد قلنا في بحثنا المنشور في المجلة العدد الاول وخلاصته :

١ . لقد ورد في روايات تعبر بالجبل وصفا للنجف ، ففي بحار الأنوار عن كتاب قصص الأنبياء عن الصدوق ، عن ابن الوليد ، عن الصفار ، عن أحمد بن محمد ، عن القاسم بن يحيى ، عن جده الحسن بن راشد ، عن يحيى بن عبد الله قال : ''كنا بالحيرة فركبت مع أبي عبد الله عليه السلام فلما صرنا حيال قرية فوق الماصر قال : هي هي ، حين قرب من الشط و صار على شفير الفرات ، ثم نزل فصلى ركعتين ، ثم قال : أتدري أين ولد عيسى عليه السلام ؟ قلت : لا ، قال : في هذا الموضع الذي أنا فيه جالس ، ثم قال : أتدري أين كانت النخلة ؟ قلت : لا ، فمد يده خلفه فقال : في هذا المكان ، ثم قال : أتدري ما القرار وما الماء المعين ؟ قلت : لا ، قال : هذا هو الفرات ، ثم قال : أتدري ما الربوة ؟ قلت : لا ، فأشار بيده عن يمينه فقال : هذا هو الجبل أي النجف'' . [1]

و في كامل الزيارات لجعفر بن محمد بن قولويه (ص ٨٤) : حدثني محمد بن عبد الله ، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، عن موسى بن عمران النخعي ، عن الحسين بن يزيد ، قال : حدثنا صفوان بن مهران ، عن جعفر بن محمد عليهما السلام ، قال : ''سار وانا معه من القادسية حتى أشرف على النجف ، فقال : هو الجبل الذي اعتصم به ابن جدي نوح عليه السلام ، فقال : (سآوي إلى جبل يعصمني من الماء) صلى الله عليه وآله ، فأوحى الله تبارك وتعالى إليه بالنجف : أيعتصم بك مني ، فغاب في الأرض وتقطع إلى قطر الشام .

٢ . جاء في كلام ابن الكلبي ان (الكوفة) عرفت ب (جبيل صغير) في وسطها كان يقال له (كوفان) وعليه اختطت (مهرة) موضعها ، وكان هذا الجبل عاليا مرتفعا عليها فسميت به) (وفي مستدرك الوسائل للنوري ج١٠ ص٢٢٤ : عن نصر بن مزاحم في كتاب صفين : عن عمر بن سعد ، عن سعد بن طريف ، عن أصبغ بن نباتة قال : مرت جنازة على علي (عليه السلام) وهو بالنخيلة ، فقال : ما يقول الناس في هذا القبر ؟ وفي النخيلة قبر عظيم يدفن اليهود موتاهم حوله ، فقال الحسن بن علي عليهما السلام : يقولون هذا قبر هود النبي (عليه السلام) لما أن عصاه قومه جاء فمات هاهنا ،

قال عليه السلام : كذبوا لأنا أعلم به منهم ، هذا قبر يهودا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بكر يعقوب ، ثم قال : هاهنا أحد من مهرة ، قال : فأتي بشيخ كبير فقال : أين منزلك ؟ قال : على شاطئ البحر قال : أين من الجبل الأحمر ؟ قال : قريبا منه ، قال : فما يقول قومك ؟ قال : يقولون قبر ساحر ، قال : كذبوا ذاك قبر هود ، وهذا قبر يهودا بن يعقوب ، يحشر من ظهر الكوفة سبعون ألفا على غرة الشمس والقمر ، يدخلون الجنة بغير حساب .

اقول : مراده بالجبل الاحمر النجف من ظهر الكوفة ، بقرينة قوله يحشر من ظهر الكوفة سبعون الف بغير حساب . وهذا الجبل هو جبل (ساتيدما) الذي يحيط بالكوفة كالكفاف عليها ، وساتيدما اما مصحفة عن صاد الماء او محرفة عن العبرية (صد ما) أي صاد الماء ، وهي وظيفة (النجف) الطبيعية ازاء الكوفة إذ قالوا : ''النجف كالمسناة تصد عنها السيول القادمة من الغرب ان يعلو منازل الكوفة ومقابرها'' . وقد انكر الباحث العراقي يعقوب نعوم سركيس ان يكون في الكوفة جبل ولا جبيل ، ويبدو ان الاخ المعترض قد تأثر به مع انه من سكنة النجف العريقين بها !

٣ . ان هضبة (النجف ـ كربلاء) هي الهضبة الوحيدة في سهل

(١) المجلسي، بحار الانوار ج١٤ ص٢١٦.

الدكتور سعد سلمان فهد :

لابد أن تكون هناك مدرسة عراقية جديدة في قراءة النصوص المسمارية منطلقةً من تراثها الحضاري الغني بالمفردات اللغوية وتكون تجارب العلامة السيد البدري معالم هادية في هذا السبيل .

بابل ، والقادم الى بابل من جهة الغرب والجنوب الغربي يشاهد امامه سلسلة مرتفعات عليه ان يعبرها ليصل الى بابل ، وقد سمى (بطليموس) هذه المرتفعات التي يبلغ طولها اكثر من مائة وعشرة كيلومترات بـ (جبال بابل) وقال عنها انها تفصل بين الجزيرة العربية والحدود الشرقية لمدينة بابل وقد زينا البحث بصورة من خارطته . وقد قال امير المؤمنين عنها في وصيته لولده الحسن اذا انا مت فادفنوني في هذا الظهر فانه اول طورسينين ، أي جبل سينين ، وسينين هو اسم لمدينة بابل في العهد البابلي القديم . والتسمية الشعبية لهذه المرتفعات ب(طارات النجف) و(طارات كربلاء) محرفة عن الطورات هي جمع شعبي ل(الطور) ومعناه الجبل ، أي جبال النجف وكربلاء وهي بعينها جبال بابل .

ثانيا : قوله :

''يكرر الباحث (أي البدري) ما يراه بعض الباحثين من ''ان قصة الطوفان في التوراة لم تكن من الوحي الالهي وانما نقله اليهود من التراث البابلي اثناء مكوثهم في بابل بعد السبي البابلي لهم سنة ٥٨٦ق . م... وقال (ص٦٥) بان التوراة العبرية والآرامية استمدت معلوماتها عن مرسى سفينة نوح من التراث السومري والبابلي''... فاذا كانت التوراة قد استمدت معلوماتها عن مرسى سفينة نوح من التراث السومري والبابلي فلماذا عدَّ الباحث هذه المعلومات صحيحة وترجمها الى العربية فكانت هي أدلته التاريخية على ان النجف مرسى السفينة ؟ الباحث لم يقدم ادلته او دليله على ان التوراة العبرية والآرامية قد استمدت معلوماتها عن مرسى السفينة من التراث السومري والبابلي فان وجود اليهود في بابل ايام السبي البابلي لا يعد دليلا على انهم تأثروا بهم ففي بعض الاخبار ان عزير كان نبيا والنبي لا يكتب التوراة محرفة . . هناك تشابه كبير في بعض تفاصيل قصة الطوفان في القرآن مما يرجح ان قصة الطوفان في التوراة هي من الوحي الالهي غير المحرف ولم يأخذها اليهود من التراث البابلي''.

اقول :

يبدو قد حصل لبس في فهم الاستاذ مرزه فان الكلام الذي نسبه الينا كنا قد ذكرناه في البحث بصفته مقولة العلمانيين وليس مقولة الاسلاميين . فقد قلت في البحث ص ٣٦ :

إننا بين اتجاهين :

الاتجاه الأول : يعُدُّ التراثَ المسماريَ نتاجا بشريا خالصا لا علاقة له بالوحي في قليل او كثير . ويرى اصحاب هذا الاتجاه ان التراث الديني التوراتي خاصة قد تأثر بالتراث المسماري واخذ عنه الكثير من مفرداته وافكاره ونموذج الدراسات في هذا الاتجاه كتاب (من ألواح سومر إلى التوراة)[1] . وقد ساعد على ظهور هذه القراءة للتوراة بين العلمانيين أسبقية التراث المسماري على التوراة التي ترقى إلى أقصى ما يمكن تقديره هو القرن الرابع عشر قبل الميلاد ، بينما تزخر المتاحف العالمية اليوم بنصوص مسمارية أدبية ودينية وتاريخية وتشريعية ذات أهمية إلى المدّة بين القرن الخامس والعشرين والقرن الخامس عشر قبل الميلاد نظير شريعة حمورابي والرواية السومرية للطوفان وملحمة جلجامش وهذه الاخيرة مدونة عن مدونات اسبق من هذا التاريخ . وقد اسس هذا الاتجاه الباحثون الغربيون وحذا حذوهم أكثر الباحثين الشرقيين ان لم يكونوا كلهم .

الاتجاه الثاني : يعُدُّ التراثَ المسماريَ فيما يخصّ الجانب العقائدي والتشريعي وكثيرا من النصوص الأدبية تراثا نبويا تعرض للتحريف في قليل أو كثير نظير ما تعرضت له نصوص الكتاب المقدس في قليل أو كثير ، وهذا التراث يرتبط بنبوة نوح وإبراهيم على أقل تقدير وكان العراق وبخاصة بابل أرض النشأة والانطلاقة الرسالية بالنسبة لإبراهيم عليه السلام وأرض النشأة والانطلاقة الرسالية قبل الطوفان وبعده بالنسبة إلى نوح عليه السلام .

وبحكم الواقعة التاريخية التي وقعت سنة ٥٨٦ق . م حيث سقطت دولة بني إسرائيل في بيت المقدس على يد البابليين وجلبهم خمسين ألف أو أكثر من بني إسرائيل إلى بابل واستيطانهم فيها مدة

(١) تاليف المتخصص في المسماريات الدكتور فاضل عبد الواحد.

لا تقل عن سبعين سنة أو أكثر قبل ان يحررهم كورش ويرجعهم إلى فلسطين بل بقي الكثير منهم يواصل حياته الدينية والعلمية ضمن التجمعات اليهودية المنتشرة في بابل ، ومن الطبيعي ان ينفتح اليهود على الثقافة المسمارية البابلية بخصوص المعلومات التاريخية والأخلاقية وغيرها المتداولة آنذاك لدى البابليين ، ويتأثرون بهم في قليل أو كثير نظير انفتاح بعض المسلمين على كعب الأحبار وهو عالم يهودي كبير سمحت له الخلافة القرشية المسلمة بعد ان أعلن عن إسلامه ان يحدث بما لديه من قصص التوراة بين المسلمين كل جمعة أيام الخليفة عمر والخليفة عثمان ، وفي العهد الأموي برز أمثال مجاهد ووهب بن منبه في أواخر النصف الثاني من القرن الاول الهجري وغيرهم وعن طريقهم انتشرت ثقافة أهل الكتاب في خصوص قصص الأنبياء وقصص الخلق وهذا أمر طبيعي جدا بحكم التعايش السلمي الذي يؤسسه الاسلام بين الناس .

وكما وجد بين المسلمين أهل البيت عليهم السلام الذين عيَّنهم النبي صلى الله عليه وآله من بعده وأوكل إليهم بأمر إلهي مهمة المحافظة على النَّص الديني ووضع مؤشرات ومعالم يستفيد منها الباحث لو أراد ان يصل إلى الحقيقة ، كذلك الحال في بني إسرائيل بعد رجوعهم من السبي البابلي فان الله تعالى أحيا لهم عزير وأعاد لهم كتابة التوراة وكتابة السنن التي بلَّغها موسى عليه السلام وتوارثها الأئمة من بعده من (آل هارون) إلى داود وسليمان عليهم السلام والأئمة من آل هارون بعد سليمان عليه السلام إلى ما قبل السبي ، ولكن اليهود بعد الموت الثاني للنبي عزير حرفوا كثيرا من الحقائق من جديد وبعث الله تعالى زكريا ويحيى وعيسى عليهم السلام من أجل تثبيت المعالم من جديد وحرفت مرة أخرى حتى بعث الله نبيه محمدا صلى الله عليه وآله . لتجديد الثقافة الالهية في التوحيد وغيرها

وهذا الاتجاه هو الذي أسسناه في بحوثنا[1] .

وفي ضوء هذه الرؤية فانّ الباحث المسلم الذي ينطلق من التراث الديني المحمدي برواية أهل بيته الأوصياء حين يدرس التراث المسماري يدرسه كما يدرس تراث أهل الكتاب على انه تراث نبوي تعرض للتحريف في قليل أو كثير ، وعند دراسة أي نص من نصوصه لابد من مقارنته مع نظيره في التراث الديني التوراتي والإسلامي وهو ما يلاحظ في هذه الدراسة التي قمنا بها بحسب الوسع والطاقة .

في ضوء البحوث السابقة يتضح ان النجف مرسى سفينة نوح قضية تنهض بالاستدلال عليها ثلاثة انواع من الوثائق وهي :

١ . الوثائق العربية المتمثلة بالقرآن الكريم وتراث النبوة برواية اهل البيت عليهم السلام وهي وثائق تنتمي الى اوائل القرن السابع الميلادي : فقد جاء في القرآن الكريم اسم الجودي ولم يسبق لغيره من الكتب السماوية او البلدانية ان ذكر هذا الاسم بصفته الموضع الذي استقرت عليه السفينة ، وقد جاء في الرواية عن الامام الصادق عليه السلام ان الجودي هو فرات الكوفة ، وجاء عنه ايضا ان كربلاء هي البقعة التي نجى الله عليها نوحا والذين امنوا معه ، ولم يسبق لأي مصدر اخر اسلامي او كتابي او بلداني ان بيَّن ذلك عن الجودي وكربلاء وصلتهما بموضع رسو السفينة . حتى جاءت الوثائق المسمارية مصدقة لما بينه القرآن واهل البيت عليهم السلام .

٢ . الوثائق المسمارية باللغة السومرية واللغة الاكدية ، وهي وثائق تنتمي الى القرن الخامس عشر قبل الميلاد وما قبلها وقد كشف عنها قبل مائة وخمسين سنة .

٣ . الوثائق العبرية والآرامية واللاتينية (العهد القديم) وهي وثائق ظهرت بين القرن الرابع عشر قبل الميلاد والقرن الرابع الميلادي . (انظر المخطط رقم ٧ في مقالنا النجف مرسى سفينة نوح) .

وقد تُوجه التهمة الى التوراة العبرية والآرامية على انها استمدت معلوماتها عن مرسى السفينة من التراث السومري والبابلي في مدينة بابل أيام السبي البابلي في عهد نبوخذ نصر وخلفائه حيث بقي اليهود هناك نصف قرن تقريبا وبعد انهيار بابل على يد كورش استمر وجود جماعات منهم في بابل قرون عديدة ، وهي شبهة واردة ويمكن لليهود الاصوليين ان يجيبوا عنها بأن تراثهم تراث نبوي.

ولكن مثل هذه التهمة لا يمكن ان توجه الى القرآن الكريم وتراث اهل البيت عليهم السلام . لان التراث المسماري لم يكن على عهدهما مكتشفا بل كان منسيا اساسا ، وقد عبر القرآن عن المعلومات التي افادها عن تفاصيل في قصة نوح بانها من انباء الغيب لأنها لم تكن متداولة آنذاك حتى كشفت تنقيبات المنقبين عن الكتابات المسمارية قبل قرنين من الزمان على اكثر تقدير .) انتهى ما اردنا نقله من بحثنا المنشور .

ثم ان قوله ''ان قصة الطوفان غير محرفة'' ليس صحيحا على اطلاقه فانّ مجمل القصة صحيح ، ولكن بعض تفاصيلها محرف من قبيل ما ذكرته التوراة ان الطوفان استمر اربعين يوما ، بينما رواية المفضل عن الامام الصادق عليه السلام تقول ان الطوفان استمر سبعة ايام وتجيء الرواية السومرية لتقول ان الطوفان استمر سبعة ايام .

ثالثا : قوله :

''قمت بمقارنة ما كتبه الباحث السيد سامي البدري بما جاء في جواب احمد سوسة لمحسن شلاش فوجدته قد نقل بعض ما جاء في الجواب بإيجاز وتصرف مع حذف بعض الفقرات... وكان ما كتبه الدكتور سوسة يختلف كليا عما جاء في الدراسة'' .

اقول :

لستُ معنيا ان انقل كلام الدكتور سوسة كله ، وانما كان يعنيني ما يتصل بتشخيصه لمرسى السفينة ، وقد شخصه بانه (على مرتفع من صحراء جنوب الفرات... وانه ينحصر بين اثنين ان لم يمكن العثور على معلومات اخرى فأما ان يكون في سلسلة مرتفعات النجف او انها توجهت الى مرتفع اخر من ذبذبة هذه الارتفاعات الممتدة في قلب الصحراء من ايمن الفرات من الشرق الى الغرب...) وهذه الخلاصة قد بينها الدكتور سوسة في جوابه المفصل الى الوجيه محسن شلاش المنشور في اسبوع الامام ، واشار اليها واختصرها في كتابه فيضانات بغداد الجزء الاول ض١٧٠-١٧١ ، وقد اشار اليه من قبل في هامش ص ١٦٤ ، ونحن جمعنا بين كلامه في فيضانات بغداد وفي كتاب اسبوع الامام عليه السلام ، وراي الدكتور احمد سوسة هو في قبال راي استاذه وليم كوكس الذي كان يقول (ان السفينة استقرت في المنطقة الصحراوية جنوب اور) فيضانات بغداد ١٧٠/١ . وكلام كل من وليم كوكس والدكتور سوسة ليس اكثر من حدس علمي ، مضافا الى ان احمد سوسة والحاج محسن شلاش لم يكونا مطلعين على رواية المفضل بن عمر التي تنص على ان (الجودي فرات هو الكوفة) ، ولم يقدم الدكتور سوسة أي وثيقة تؤيد حدسه .

اما بحثنا :

فقد انطلقنا فيه من رواية المفضل مشفوعة بوثائق مسمارية اكدية وسومرية شخصتا وفق قراءتنا الجديدة للنصين المسماريين /وفق اصول القراءة المعتمدة عند علماء المسماريات / مضافا الى قراءة جديدة للنص العبري والنص الارامي وغيرها من النصوص وقد جاءت كلها تؤيد رواية المفضل عن الامام الصادق عليه السلام .

رابعا : قوله :

''ان مرسى سفينة نوح لا يجعل من موضع المرسى وما جاوره من مناطق ذا قدسية ولا يجعل منها امكنة مباركة'' .

اقول :

ان رسو سفينة نوح مقرون بقوله تعالى : ﴿فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٢٨) وَ قُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلاً مُبارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ (٢٩)﴾ المؤمنون/٢٨-٢٩ ، وهذا يعني انها استوت في منزل مبارك مقدس قبل السفينة فضلا عن رسو السفينة . الم تكن قبل ذلك بيئة ادم ومدفن رفاته وبيئة ادريس الذي اشتهر عنه انه علم الناس الكتابة وفنون ما يحتاج اليه الناس ؟

وهل يختلف هذا المنزل المبارك لنوح عن ارض بيت المقدس المشار اليها في قوله تعالى (سُبْحانَ الَّذِي أَسْرى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بارَكْنا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آياتِنا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (١) الإسراء/١

ان مرسى السفينة وما حولها هو ارض مباركة كما ان بيت المقدس وما حوله ارض مباركة وكما ان مكة وما حولها ارض مباركة كما ان المسجد النبوي ارض مباركة .

(١) انظر كراسة القرآن وعلم الآثار / السيد سامي البدري (المؤلف).

نعم ان وجود قبر امير المؤمنين يزيدها بركة وقدسية وحرمة .

خامسا : قوله :

"لأول مرة اقرأ بوضع شرط اضافي لقبول صحة الروايات هو ان لا تكون مروية بنفس المعنى عن اهل الكتاب الذين اسلموا" .

اقول :

ان البحث لم يطرح مثل هذا الشرط ولست ادري من اين انتزعه الاستاذ سعد ؟

نعم في موضوع مرسى السفينة وانه بالموصل قلنا : انه المشهور لدى المفسرين ومرجعهم فيه ليس هو الرواية عن النبي ﷺ /اذ لا توجد رواية عنه في ذلك/ بل هو ما نقل عن مجاهد ووهب بن منبه وقد عُرفوا بأخذهم عن اهل الكتاب وهو اساسا مما بثه كعب الاحبار بين المسلمين فأحياه هذا الباحثان ، وحين نجد رواية في تراث اهل البيت في اوثق واشهر كتبهم الحديثية تفيد رأيا آخر مخالفا لعامة علماء المسلمين آنذاك ولعامة اهل الكتاب فإننا نقف عنده وننطلق منه في البحث فانه مفتاح للحقيقة التاريخية التي ضاعت بسبب انتشار الثقافة الاسرائيلية ، والاصل الذي ينبغي ان ننظر الى كتبهم هو التحريف كما وصفهم الله تعالى ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾ المائدة/١٣ ، الا ما وافق كتاب الله الذي انزله على محمد ﷺ وبيانه الذي اوحاه اليه ايضا وكتبه علي عليه السلام عنه وصار بإذن الله ميراثا لأهل بيته عليهم السلام .

وأقول أخيرا :

ان البحث المنشور في مجلة تراث النجف وقد صدر عن مؤسسة تراث النجف يعبر عن اطروحة المؤسسة ورسالتها في حركتها العلمية في المجتمع ومهمة كهذه تتطلب وضوحا في الكتابة وفي نتيجة البحث . ولم يكن هذا البحث الذي نشرته مجلة تراث النجف وليد سنة او سنتين او ثلاث انه جهد يرقى الى خمس وثلاثين سنة من المتابعة والاتصال بالمتخصصين ومطالعة الكتب المتخصصة ، كان الباحث في السنوات ٢٠٠٣م –٢٠١١م على تماس مع خمسة اجيال من المتخصصين بالآثار العراقية واللغات العراقية القديمة السومرية والاكدية ، بدءا بالأستاذ الدكتور خالد الاعظمي رحمه الله المتخصص باللغة الاكدية الذي يمثل الجيل الاول وانتهاء بالدكتور سعد سلمان مدرس اللغة الاكدية في كلية الآداب بجامعة القادسية ، كما وفر الباحث لنفسه بدءا من سنة ١٩٧٥م وبالتدريج كل ما يحتاجه البحث من المصادر الاساسية لكتابات العراق القديم المنشورة باللغات الثلاث الانكليزية والفرنسية والالمانية الى جانب النصوص الاصلية وكانت مكتبته سنة ١٩٨٩قد احتوت على خمسين الف ورقة مسمارية مستنسخة ، وقد القى في جامعة بغداد كلية الآداب قسم الاثار سنة ٢٠١٠م محاضرة في طروحاته الجديدة في علم المسماريات وقراءته الجديدة لبعض النصوص المسمارية ، ووفق لإلقاء خلاصات لهذه البحوث في ثماني جامعات عراقية ، وفي المؤسسة في النجف وفق لإلقاء خلاتها على تدريسيين من اثنتي عشرة جامعة وعدد كبير من الباحثين في علم الاثار والتاريخ القديم والمتخصصين بالجيولوجيا وغيرهم من الباحثين في مختلف الحقول من سنة ٢٠٠٤ـ٢٠١١م داخل العراق ومن قبل في بلدان اخرى خارجه منذ سنة ١٩٩١م ، وقد قوبلت هذه الابحاث الجديدة بالحفاوة والتكريم لانهم عرفوا عن النجف والكوفة ما لم يكونوا يعرفون عن ارضها جغرافيا وجيولوجيا وجيمورفولوجيا وتاريخيا ودينيا انا على ثقة تامة من بحوثي ونتائجها لأنها لا تقوم على اساس الالتقاط مما كتبه الاخرون بل تقوم على اساس الرجوع المباشر الى النصوص الاصلية ومحاولة اعادة قراءتها والتشاور مع المتخصصين في ذلك ، مع مرشد لا يخطئ وهو كتاب الله ومرجع لا يخيب طالبه وهو تراث اهل البيت عليهم السلام وقد وفق الله تعالى لاكتشاف اسم (النجف) و(كربلاء) و(الكوفة) وارتباطها بمرسى سفينة نوح وحدث الطوفان في هذا التراث بما لم يسبق لاحد قبل هذا الانسان الضعيف ان قام به واكتشفه في ضوء تراث اهل البيت ولولا حديث اهل البيت عليهم السلام لما انتهيت الى هذه الفتوحات العلمية العظيمة التي سيُعلم نبأها بعد حين .

وهل يوجد فتح علمي يخص التاريخ القديم اعظم من

الدكتور حسام قدوري :

تمتاز كتابات العلامة البدري بكثرة أدوات البحث العلمي ، وتنوعها لديه بما يجعل البحث متميزاً عن البحث الآثاري التقليدي ، مع التلميح إلى مسألة الإفادة من التحليل اللغوي المقارن الذي تكاد تخلو منه الدراسات الآثارية التقليدية .

اكتشاف متحجرات لغوية في النص التوراتي امثال لفظة (اراراط) التي تعني في ضوء تفكيكها الى مقطعين الاول (ار) بمعني مدينة ، الثاني (اراط) (اراد) (ارات) بمعنى نهر الفرات الاوسط فتكون عبارة جبال اراراط معناها جبال نهر الفرات الاوسط ، وهي جبال مدينة بابل ، و(قردو) و(قردون) الواردة في التوراة الآرامية ، التي تعني مدينة بابل في التراث المسماري . ومن ثم يكون معنى عبارة (طوري قردون) الآرامية هو (جبال مدينة بابل) وهكذا فان النص العبري والنص الآرامي للتوراة يتفقان على ان مرسى سفينة نوح هو (جبال نهر الفرات الاوسط) (جبال مدينة بابل) وليست جبال تركيا . وقد يعترض احد ان ارض بابل لا جبال فيها ، فيأتيه الجوا ب من بطليموس اشهر جغرافي في العالم القديم ليثبت في خارطته جبال بابل المرتفعات التي يشاهدها المسافر من الصحراء العربية ويقول : (ان هذه الصحراء يحدها من الغرب سوريا ومن الشمال ميزوبوتامية ومن الشرق (بابل) يفصل بينها وبين هذه الصحراء جبال بابل) . وقدرها الباحثون بمائة وعشر كيلومترات من النجف الى الرزازة . واكتشف الباحثون انها الجرف الشرقي للفرات في مجراه الاول قبل مليون سنة . اما على أي جبل من هذه الجبال المتواضعة رست السفينة ؟ والجواب هو في قراءتنا الجديدة للسطر ١٣٩ من اللوح الحادي عشر من ملحمة جلجامش لتشخص لنا (نجف الحيرة) وليس غيره .

ونجف الحيرة يسمى ايضا بنجف الكوفة وهو منطقة الذكوات البيض الثلاث التي تضم عند ملتقاها قبر امير المؤمنين وسماها ايضا امير المؤمنين (ظهر الكوفة) قال في وصيته "اذا انا مت فادفنوني في هذا الظهر فانه اول طور سينين" ، ويأتي التراث المسماري ليكشف لنا ان (سينين) من اسماء مدينة بابل ومن اسماء نهر الفرات . وبالتالي فان (طور سينين) معناها جبال بابل ، وهي نفسها جبال الفرات او الجرف الشرقي للفرات في مجراه الاقدم .

وقد اطلق الناس في النجف على (الجرف) اسم (الطار والطارات) وقسموها الى (طارات النجف) و (طار السيد) في كربلاء وصححناه فقلنا هو طار (كربلاء) اسوة بطار النجف .

اما على أي الذكوات استقرت سفينة نوح ؟ والذي اخترناه هو ذكوة النور وهذا الاحتمال بنيناه على معلوماتنا الواقعية عن الذكوات[1] ، فان البحث الميداني يفيد ان سطح ذكوة النور اوسعها و تبلغ مساحته (٥٤) دونما مربعا بينما تبلغ مساحة سطح ذكوة الديك ١٨ دونما مربعا ، وسطح ذكوة العمارة ٣٦ دونما مربعا . وهذا الاحتمال هو الذي اخذ به من قبل الشيخ الطريحي وبنى المسجد عليه وهو المعروف اليوم بمسجد الطريحي اما تسمية الذكوة بجبل النور فلا ادري هل هي قبله او بعده والذي احتمله انها قبله .

ان نتائج هذه البحوث تكشف عن اهمية ما ينفرد به اهل البيت في التراث القديم ، وهو مدخل جديد يثبت اختصاصهم بتراث النبوة . نظير احاديثهم الاخرى التي ينفردون بها من قبيل انفرادهم بان الميت بالسكتة يجب تأخير دفنه لأنه لم يمت واقعا.[2]

ان الجهد الذي بذلناه يرمي الى لفت نظر الانسان المثقف والاكاديمي المعاصر حيث كان على هذه الارض البسيطة ان محمدا ﷺ واهل بيته عليهم السلام هم مصدر المعرفة الصحيحة سواء عن واقعة تاريخية التي غيبها التراب وكثرت فيها الاقاويل او كانت تتصل بتاريخ الانسان وتعددت فيها الآراء او تتصل بمستقبله وكثرت فيه التكهنات او تتعلق بمنهج حياته وكثرت فيه الاجتهادات . ليس لنا في كل ذلك الا ما ثبت صدوره عنهم لنتعبد به او ليكون مفتاحا لدراسة الاثار المكتشفة عسى ان نهتدي بحديثهم الى رؤية واضحة في تلك الاثار .

﴿قِيلَ يا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلامٍ مِنَّا وَبَرَكاتٍ عَلَيْكَ وَعَلى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذابٌ أَلِيمٌ (٤٨) تِلْكَ مِنْ أَنْباءِ الْغَيْبِ نُوحِيها إِلَيْكَ ما كُنْتَ تَعْلَمُها أَنْتَ وَلا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هذا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ (٤٩)﴾ هود/٤٨-٤٩ .

النجف الاشرف ـ السيد سامي البدري
٢٠١١/١١/١

(١) افادني بها الدكتور عايد متخصص في الجيومروفولوجي وله بحث في هذا العدد .

(٢) انظر بحثنا الموسوم ظاهرة الموت السريري بين الطب العدلي والاحكام الشرعية المنشور في مجلة اخبار الكلية الطبية العدد الرابع.

Ptolemy Cosmographia 1467
Mediterranean Middle East
جبال بابل (طارات النجف) في خارطة الجغرافي
بطليموس ما بعد ٨٣ – ١٦١ بعد الميلاد

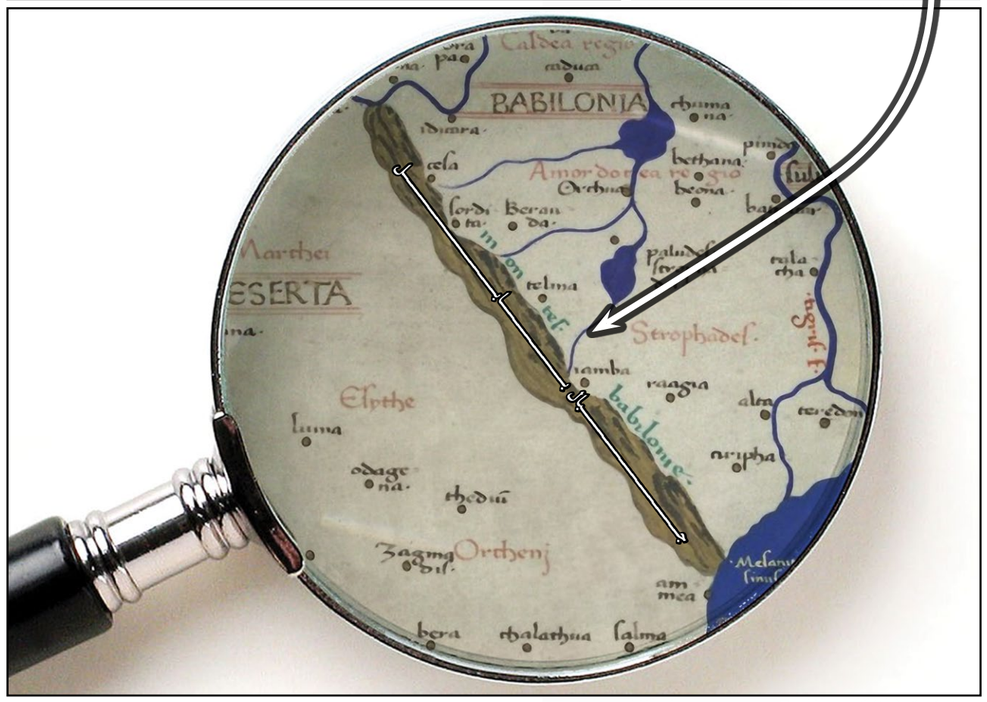

صورة تبين اجزاء من طارات النجف (جبال بابل ٦٥ ـ ١٥٠ متر عن سطح البحر)

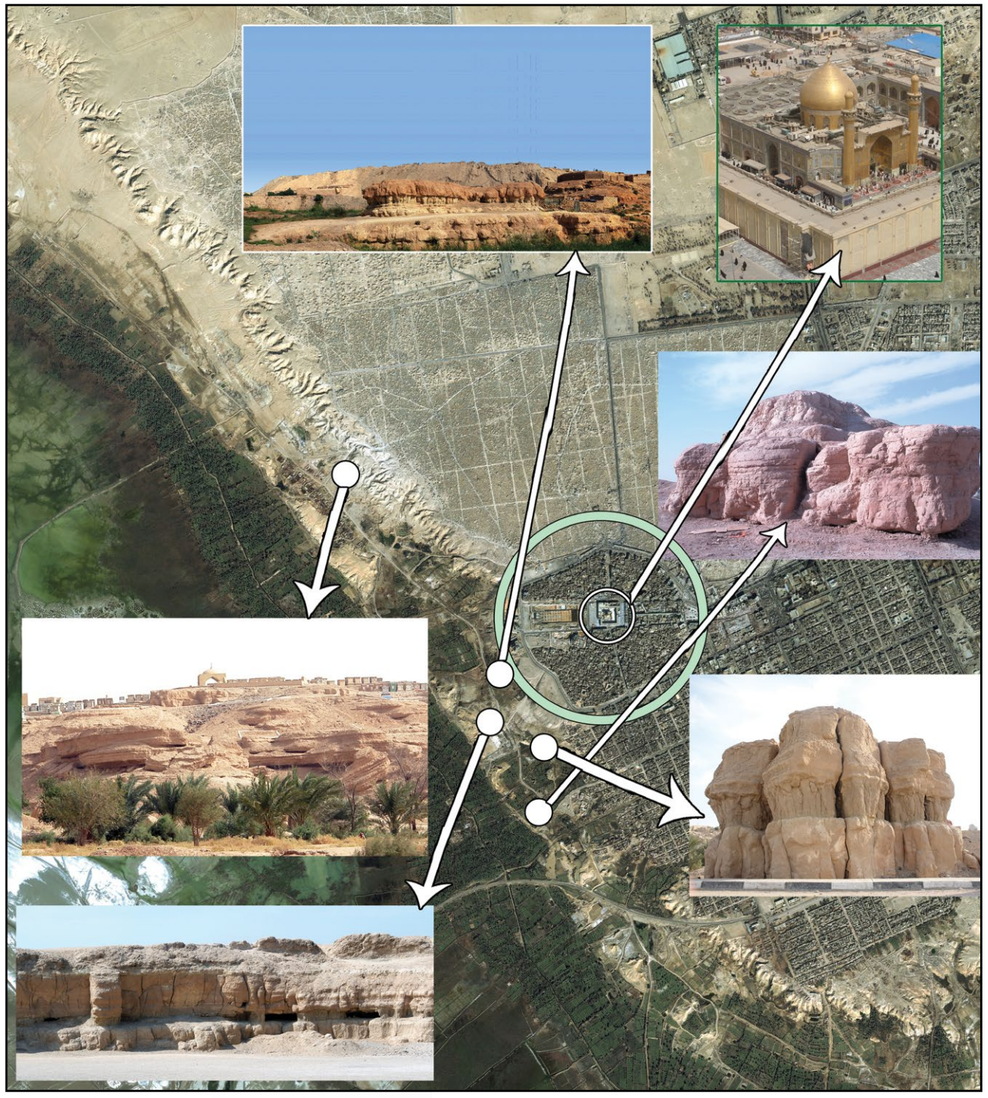
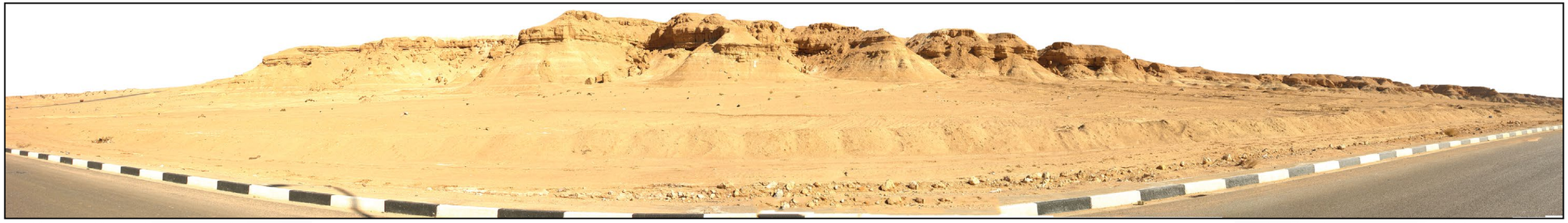
صور افقية شاملة من جهة الغرب تبين ارتفاع مدينة النجف الاشرف عن السهل الرسوبي